دِرَاسَةٌ عَن فِرْقَة البَهَائِيَّة فِي ضِوْءِ كتَابِهَا المَوسُوْم بـ « الأَقْدَس »

تأليف الدكتور / عبد القادر بن محمَّد عطا صوفي

أستاذ مشارك في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين

في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

m

إنَّ الحمدَ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،ومن سيِّئات أعمالنا. من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هاديَ له. وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا r عبدُه ورسوله. { ÛüïÏ%©$#$pkš‰r'¯»tƒ (#qà)®?$# ©!$# ¨,ym ¾ÏmÏ?$s)è? Ÿwur ¨ûèòqèÿsC žwÎ) NçFRr&ur šcqßJÎ=ó¡B ÇÊÉËÈ } [آل عمران:١٠٢]، { $pkš‰r'¯»tƒ â¨$¨Z9$# (#qà)®?$# ãNä3/u‘ "Ï%©!$# /ä3s)n=s{ `ÏiB <§øÿ¯R ;oy‰Ïnºur t,n=yzur $pk÷]ÏB $ygy_÷ry— £]t/ur $uKåk÷]ÏB Zw%y`Í‘ #ZŽÏWx. [ä!$|¡ÎSur 4 (#qà)¨?$#ur ©!$# "Ï%©!$# tbqä9uä!$|¡s? ¾ÏmÎ/ tP%tnöF{$#ur 4 ¨bÎ) ©!$# tb%x. öNä3ø‹n=tæ $Y6ŠÏ%u‘ ÇÊÈ } ، [النساء : ١] ، { $pkš‰r'¯»tƒ šÏ%©!$# (#qãYtB#uä (#qà)®?$# ©!$# (#qä9qè%ur Zwöqs% #YƒÏ‰y™ ÇÐÉÈ ôxÎ=óÁムö/ä3s9 ö/ä3n=»yJôãr& öÏÿøótƒur ö/ä3s9 öNä3t/qçRèŒ 3 `tBur ÆìÏÜム©!$# ¼ã&s!qß™u‘ur ô‰s)sù y—$sù #·—öqsù $¸JŠÏàtã ÇÐÊÈ } [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

"أمَّا بعدُ : فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخـيرَ الهـدي هـديُ محمَّـد r ، وشرّ الأمور مُحدثاتها، وكلّ بدعةٍ ضلالة"[١] ، "وكلّ ضلالة في النَّار"[٢] . ثـمّ أمَّا بعد : « فإنَّ الله I عَلِمَ ما عليه بنو آدم من كثرة الاختلاف والافتراق ، وتباين العقول والأخلاق ؛ حيث خُلِقُوا مـن طبـائع ذات تنـافر، وابتُلـوا بتشعُّب الأفكار والخواطر ، فبَعَثَ الله الرسل مبشِّرين ومنذرين، ومبيّنـين

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٢/ ٥٩٢، ك الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

(٢) هذه الزيادة أخرجها البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٢١٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للإنسان ما يُضلّه ويهديه، وأنزل معهم الكتاب بالحقّ ليحكم بين النَّاس فيما اختلفوا فيه »[١] .

وبعث الله نبيِّنا محمَّدًا r بالهدى ودين الحقّ « والنّاسُ من الكفر والجهل والضلال في أقبح خيبة وأسوأ حال . فلم يزل r يجتهد في تبليغ الدين وهدى العالمين وجهاد الكفّار والمنافقين ، حتى طلعت شمسُ الإيمان ، وأدبر ليلُ البهتان، وعزّ جندُ الرحمن، وذلّ حزبُ الشيطان، وظهر نورُ الفرقان »[٢]. فأشرقت الأرض برسالته r بعد ظلمتها ، وتألَّفت بها القلوب بعد شتاتها وتفرُّقها ، وفُرِّق بين الحقّ والباطل، والهدى والضلال، والرشاد والغيّ، والصدق والكذب، والمعروف والمنكر، وطريق أولياء الله السعداء وأعداء الله الأشقياء.

ولم يمت رسولنا r حتى بيَّن للنَّاس جميع ما يحتاجون إليه، فتركهم على مثل البيضاء ليلُها كنهارها، لا يزيغ بعده عنها إلا هالك[٣] . واعتصم

---

(١) من مقدِّمة كتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل لابن تيمية -كما في العقود الدرية ص٢٩-.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١/ ٣ .

(٣) يقول r : "تركتكم على مثل البيضاء ليلُها كنهارها، لا يزيغ بعدي عنها إلا هالك" . والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنَّة ١/ ٢٧. وأحمد في المسند ٤/ ١٢٦ . والحاكم في المستدرك ١/ ٩٦ . وهو صحيح كما قال العلامة الألباني : في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أصحابُه r من بعده بكتاب ربِّهم ، وسنَّة نبيِّهم ، فكان ذلك حائلاً بينهم وبين الوقوع في التنازع والتفرُّق المذموم .

وحين قلّ اعتصام النَّاس بالكتاب والسنَّة، بدأت البدع بالظهور، واشرأبَّت رؤوس أصحابها ، وظهرت الفرق المخالفة للكتاب والسنَّة، تصديقاً لخبر المعصوم r الذي أخبر عن تفرُّق أُمَّته[1] .

ولم يقف علماء الأمَّة من هذه الفرق موقف المتفرِّج ، بل أخذوا يُظهرون عوارها، ويُبيِّنون ضلال أصحابها ، ويدعون الضالّ التائه إلى الهدى ، ويصبرون من المخالفين لهم على الأذى ، ويُحيون بكتاب الله الموتى ، ويُبصِّرون بنور الله أهل العمى .

وتتابعت الفرق المحدَثة بالظهور ، وأخذت المذاهب الهدَّامة ، والتيارات الإلحادية تغزو بلاد المسلمين في عقر دارهم، لا سيّما في هذا

---

(١) وهو حديث مُعَاوِيَةَ t ويقول فيه: أَلا إِنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَامَ فِينَا فَقَالَ :"ألا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ من أَهِلْ اَلْكتابِ اَفترِ َ قواُ على َثنْتينَ ْوِسبَعيْنِ ملَةِ، َّوإنَ هَّذهَ ِالأمة َّستفَترْ َ قُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ؛ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ، ولا مَفْصِلٌ إِلاَّ دَخَلَهُ". أخرجه أبو داود في السنن ٥/٥، كتاب السنَّة، باب شرح السنَّة، حديث ٤٥٩٧. وأحمد في المسند ٤/١٠٢، مسند الشاميّين، ح ١٦٣٢٩. والحاكم في المستدرك ١/١٢٨، ك العلم. وقال بعد ما ساق هذا الحديث، وحديث أبي هريرة:"هذه أسانيد تُقام بها الحجَّة في تصحيح هذا الحديث". ووافقه الذهبي. والحديث ((صحيحٌ، مشهورٌ في السنن والمسانيد؛ كسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي))؛كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (مجموع الفتاوى٣/٣٤٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العصر الذي تكالبت فيه الأمم وتداعت الشعوب -من كلّ حدبٍ وصوبٍ- على المسلمين .

ومن هنا برزت أهميَّة دراسة الفرق ، والوقوف على خباياها ، ومعرفة أخطارها على الأمَّة الإسلاميَّة ، بل على البشرية جمعاء .

وهذا البحث : (دراسة عن فرقة البهائيَّة في ضوء كتابها الموسوم بـ«الأقدس») محاولة للاطّلاع على آراء ومعتقدات فرقة البهائيَّة ، في ضوء أقدس كتاب لديها، وذلك لبيان خطرها، ومخالفتها للإسلام جملةً وتفصيلاً، في الوقت الذي تُقدَّم فيه للناس، وخاصَّة من يعيشون في الغرب (أوروبا وأمريكا) على أنَّها الإسلام الحقيقيّ . ويزداد الإحساس بخطرها حين نعلم أنَّ بعضَ رؤوسها استطاعوا التسلُّل إلى مراكز القيادة في بعض المراكز الإسلاميّة المنتشرة في الغرب. ولا ننسى نشاط البهائيَّة في مصر –في أعوام انصرمت- ؛ ذلك النشاط الذي أقلق الرأي العام ، وحفز رجال الفكر والرأي للكتابة عنها في الصحف والمجلات.

كلُّ هذا دفعني للكتابة عن هذه الفرقة .

وقد اخترتُ أقدسَ كتاب لدى أتباعها للكتابة –في ضوئه- عنها .

وهذه الدراسة لهذه الفرقة في ضوء كتابها "الأقدس" ، تعني أن أتحدَّث عن :

١ -أخطر معتقدات البهائية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ -المبادئ الخمسة الهدَّامة التي نادت بها البهائيَّة .

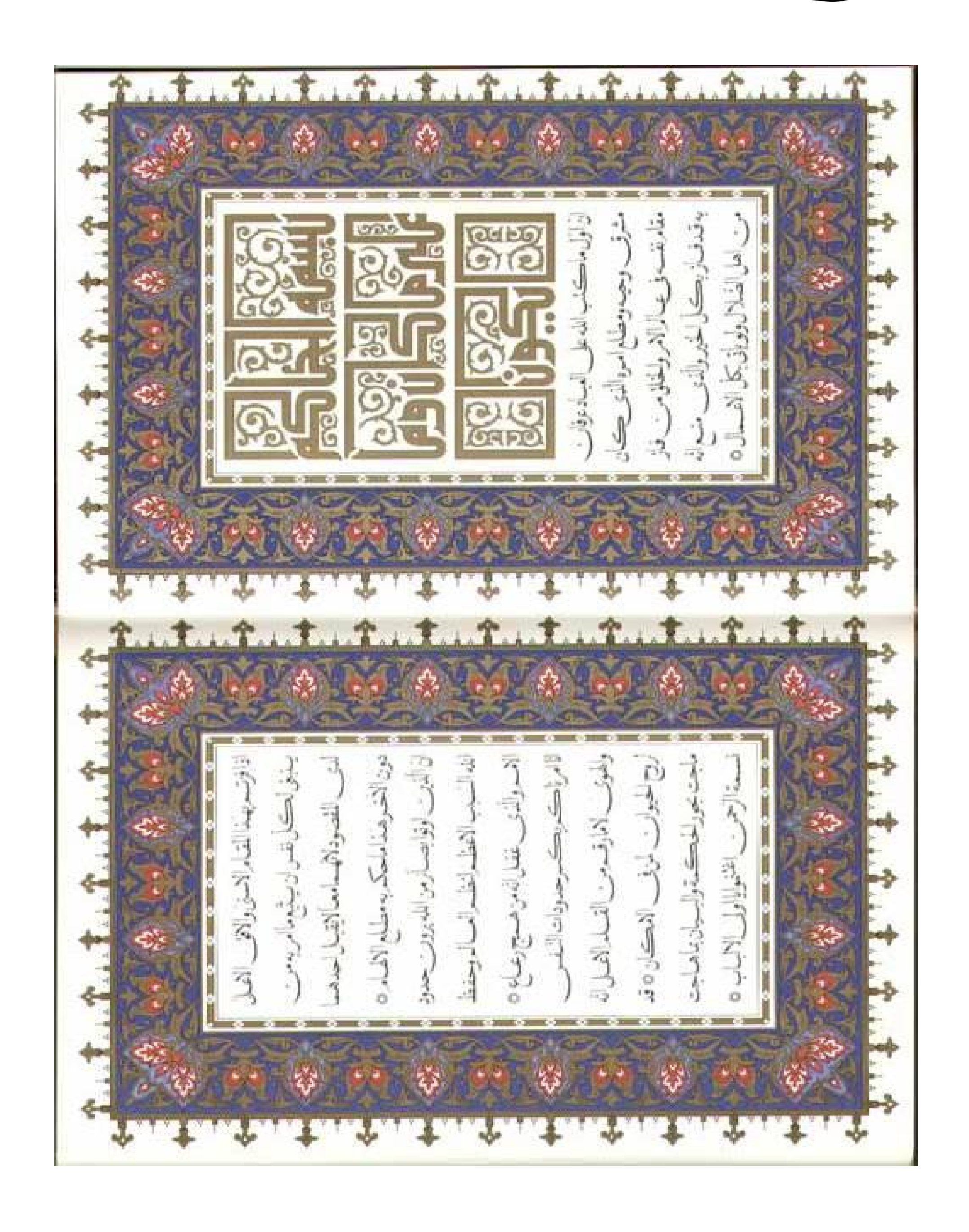
٣-العبادات عند البهائية .

٤ -الأحوال الشخصيَّة عند البهائية .

فالبحث إذًا يضمّ أربعة فصول، يسبقها مقدمة، وتمهيد، أُعرِّف فيه بالبهائيَّة، ومؤسّسها ، وكتابها (الأقدس) .

وأرفق قبل شروعي في التمهيد لقطتين من الكتاب الموسوم بالأقدس ؛ من أوّله ، وآخره ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

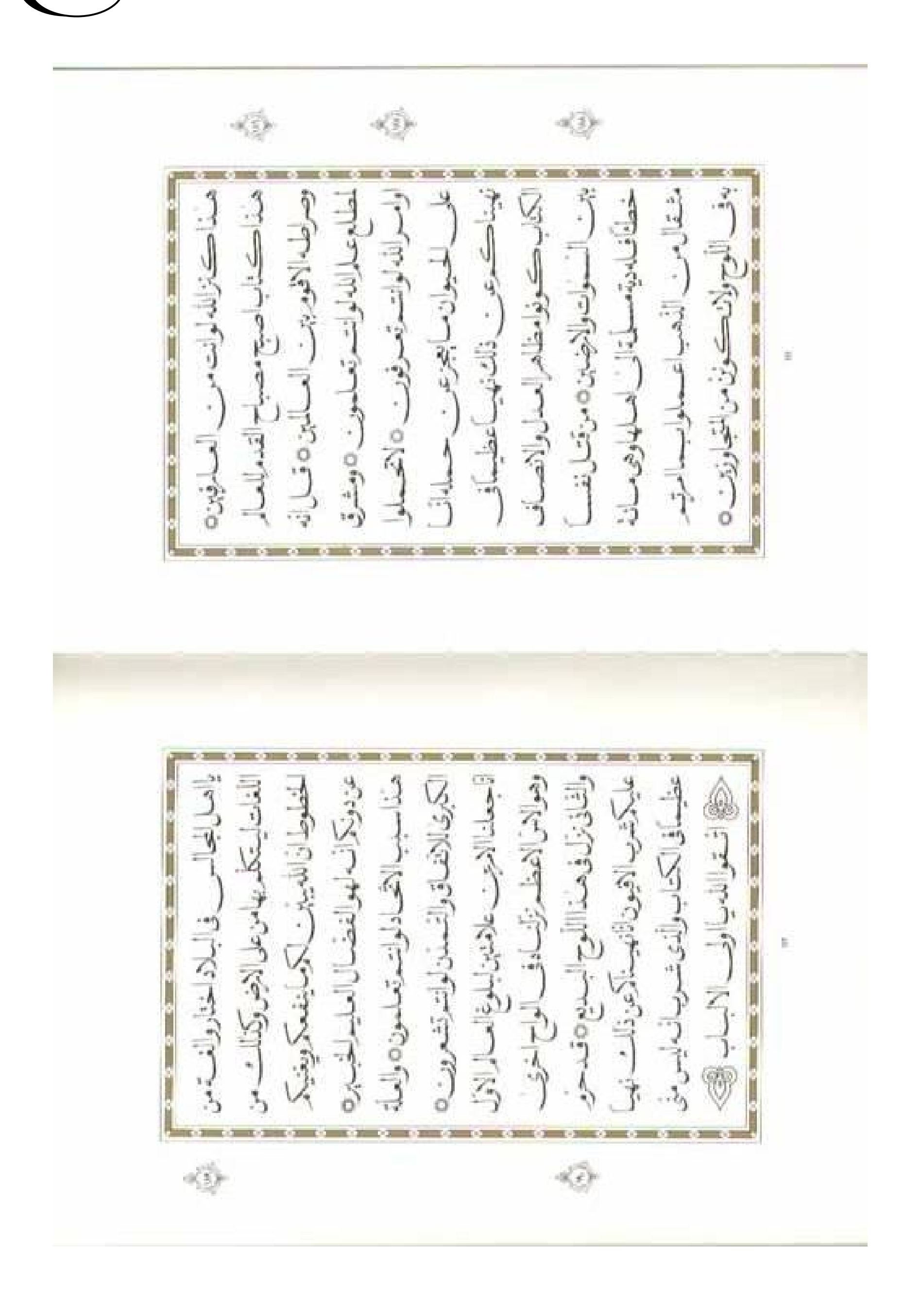


بسم الله الحاكم على ما كان وما يكون

إن أول ما كتب الله على العباد عرفان
مشرق وحيه ومطلع أمره الذي كان
مقام نفسه في عالم الأمر والخلق من فاز
به قد فاز بكل الخير والذي منع إنه
من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال ٥

إذا فزتم بهذا المقام الأسنى والأفق الأعلى
ينبغي لكل نفس أن يتبع ما أمر به من
لدى المقصود لأنهما معاً لا يقبل أحدهما
دون الآخر هذا ما حكم به مطلع الإلهام ٥
إن الذين أوتوا بصائر من الله يرون حدود
الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ
الأمم والذي غفل إنه من همج رعاع ٥
إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس
والهوى لا ما رقم من القلم الأعلى إنه
لروح الحيوان لمن في الإمكان ٥ قد
ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت
نسمة الرحمن اغتنموا يا أولي الألباب ٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com



هذا كنز الله لو انت من العارفين ۝
هذا كتاب اصبح مصباح القدم للعالم
وصراطه الاقوم بين العالمين ۝ قل انه
لمطلع علم الله لو انتم تعلمون ۝ ومشرق
اوامر الله لو انتم تعرفون ۝ لا تحملوا
على الحيوان ما يعجز عن حمله انا
نهيناكم عن ذلك نهيا عظيما فى
الكتاب كونوا مظاهر العدل والانصاف
بين السموات والارضين ۝ من قتل نفسا
خطا فله دية مسلمة الى اهلها وهى مائة
مثقال من الذهب اعملوا بما امرتم
به فى اللوح ولا تكونن من المتجاوزين ۝

يا اهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من
اللغات ليتكلم بها من على الارض وكذلك من
الخطوط ان الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم
عن دونكم انه لهو الفضال العليم الخبير ۝
هذا سبب الاتحاد لو انتم تعلمون ۝ والعلة
الكبرى للاتفاق والتمدن لو انتم تشعرون ۝
انا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم الاول
وهو الاس الاعظم نزلناه فى الواح اخرى
والثانى نزل فى هذا اللوح البديع ۝ قد حرم
عليكم شرب الافيون انا نهيناكم عن ذلك نهيا
عظيما فى الكتاب والذى شرب انه ليس منى
اتقوا الله يا اولى الالباب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

M

تُعدُّ البابيَّة[1] الحركةَ الأمّ التي وضعت الأسس ، ومهَّدت السبل لظهور البهائيَّة ؛ إذ تعود أُصولُ أغلب التعاليم والمعتقدات البهائيَّة إلى البابيَّة التي سلكت طريقاً يُعدّ استكمالاً لما بدأته الفرق الباطنيَّة[2] .

و سأُعرِّف في هذا التمهيد بالبهائيَّة، وبمؤسّسها، وبكتابها (الأقـدس). فهو إذًا في ثلاثة مطالب.

---

(١) البابيَّة من الفرق الباطنيَّة التي ظهرت في العصر الحديث، وأَلْقَتْ بثقلها في المجتمع الإسلاميّ -مدعومـةً مـن أعـداء الإسـلام-، هادفـة إلى إخـراج المـسلمين مـن عقيـدتهم الإسـلاميَّة، وتشكيكهم في رسالة نبيِّهم محمَّد r ، وأنَّه خاتم المرسلين. وتُعـرَّف البابيَّـة اصـطلاحاً : بأنَّهـا إحدى فرق الباطنيَّة، نشأت وتربَّتْ في أحضان الشيعة الاثني عشريَّة، ثمّ انشقت عنها، وأتت بمعتقدات فاسدة؛ أشهرها زعمهم أنَّ روح المهـدي المنتظـر قـد حلَّـت في أئمَّـة البابيَّـة، وأنَّ الشريعة البابيَّة قد نَسَخَتْ بمجيئها شريعة الدين الخاتم؛ الإسلام .

(٢) الباطنيَّة في اللغة مأخوذة من الباطن؛ وهو داخل كـلّ شيء، وهـو عكـس الظـاهر. والـبطن خلاف الظَّهْر .

والباطنيَّة اصطلاحاً: طائفة ذات آراء وأفكار ، يجمعهم القـول بـأنّ لظـواهر النـصوص؛ "مـن الكتاب والسنَّة" بواطن ، تجري في الظواهر مجرى اللبّ من القشر ، وأنَّها بصورها توهـم عنـد الجهَّال الأغبياء صوراً جليَّةً ، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقـائق معيَّنـة. (انظر من كتب اللغة : الصحاح للجوهري ٥/٢٠٧٩-٢٠٨٠. وأساس البلاغة للزمخـشري ص٤٣. والقاموس المحيط للفيروزآبـادي ص١٥٢٣-١٥٢٤ والمعجـم الوسـيط لعـدد مـن المؤلفين ص ٦٢ . وانظر فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي ص ١١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المطلب الأول : التعريف بالبهائيَّة :

البهائيَّة فرقةٌ من فرق الباطنيَّـة ، قامـت عـلى أنقـاض البابيَّـة ، وتبنَّـت أغلب معتقداتها ، وزادت عليها عددًا من العقائـد الإلحاديَّـة، وتهـدف إلى إكمال فصول المسرحيَّة التي بدأت مع بداية البابيَّة.

وسُمِّيَت البهائيَّة بهذا الاسم لدعوى مؤسِّسها "حسين علي المازنـدراني" أنَّه المُمَثِّل الوحيد لبهاء الله U ؛ فالله U قد حلّ فيه بنوره ، وظهـر فيـه - على حدّ زعمه- ؛ فهو مظهر الله[1] .

وقد أوصى حسين علي المازندراني "البهاء" قبـل موتـه بالزعامـة لولـده الأكبر "عبَّاس"، ومن بعده أخيـه الأصـغر المـيرزا "محمَّـد عـليّ" ، وكتـب بذلك كتاباً، وختمه بخاتمه .

ولكنّ عباسًا –الذي لقَّب نفسه بعد ذلك بعبد البهاء-، لم يُنفِّـذ وصـيَّة والده ، بل استأثر بالأمر كلّه ، وأقصى أخاه عن أمر الرئاسة ، كما فعل أبوه بأخيه من قبل[2] .

---

(١) انظر : البهائيَّة لإحسان إلهي ظهير ص ٨٩ .

(٢) بعد مقتل الباب الشيرازي "زعيم البابيَّة" في شعبان سـنة ١٢٦٦هــ، بقـي مـن كبـار دعاتـه رجلان؛ أحدهما حسين علي المازندراني "البهاء"، والثاني أخوه الأصغر يحيى علي المازنـدراني، الملقَّب بـ"صبح الأزل"وحول هذين الرجلين التف ّ من بقي من البابيَّة. لكـنَّهم لم يلبثـوا أن انشقوا فرقتين؛ تبعت إحداهما يحيى، والأخرى أخاه الأكـبر حـسينًا. وظهـرت فرقـة ثالثـة لم يقتنع أفرادها بواحدٍ من الأخوين، واكتفوا بتبعيّتهم للباب المقتول. وقد حصل نزاعٌ كبيرٌ بـين الأخوين ، وصل إلى حدّ اقتتال أتباعهما . لكنّ الأمور ما لبثت أن استقرَّت لحسين علي ، الذي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد وقـع شـقاق ، وخـلاف ، وانـشقاق في صـفوف فرقـة البهائيَّـة ؛ فانقسم البهائيُّون نتيجة تصرّف عباس إلى : فرقة موالية له ، أُطلـق عليهـا اسم "العبَّاسيَّة" ، وثانية موالية لأخيه محمَّد علي بن حسين علي المازندراني، سُمّيت بـ"الموحّدين" ، ولزم عددٌ من الأتباع جانب الحياد.

وبذلك صارت البهائيَّة ثلاث فرق :

١ - البهائيَّة "الأصل"؛ أتباع حسين علي المازندراني "البهاء" ، وقد لزموا جانب الحياد ، ولم يتدخلوا في الشقاق الذي حصل بين الأخوين .

٢ - الموحِّدون، الموالية لمحمد علي بن حـسين عـلي المازنـدراني ، الـذي أوصى إليه أبوه بعد أخيه .

٣- العبَّاسيَّة ، الموالية لعبَّاس أفندي ، الملقب بـ"عبد البهـاء" ؛ والـذي أوصى إلى ابن ابنته "شوقي أفندي" مـن بعـده –إذ مـات ، ولم يُخلِّـف غـير أربع بنات-، ومن بعده إلى أبنائه –أي أبناء شوقي - الذكور دون الإناث.

ألقى به المطاف في مدينة عكا في فلسطين ؛ حيث بـدأ ينفـث سـمومه –كـالأفعى التـي تـشعر بالدفء بعد البرودة- ، ويُعزّز صفوف فرقته التي أطلق عليها اسم "البهائيَّة"؛ بـسبب دعـواه أنَّه بهاء الله الذي بشَّر الباب بمجيئه بعده على حدّ قوله، وتدرَّج في دعاويـه، حتـى انتهـت إلى ادّعائه أنَّ الإله قد حلّ فيه، ووافقه على هذا الإفك جماعته الذي ساروا وراءه معصوبي الأعين والقلوب ، يجترُّون قوله ، ويُردّدون إفكه.

(انظر: النحلة اللقيطة للنمر ص٧٠-٧٤، ١٣٥ . والبابيـة لإحـسان إلهـي ظهـير ص٢٥٦-٢٧٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بيد أنَّ "شوقي أفندي" هذا مات في "لندن" بذبحة صدريَّة ، ولم يُخلِّف ذكوراً ولا إناثاً .

والبهائيَّة اليوم تنتشر في عددٍ من مدن أوروبا وأمريكا وأفريقيا ؛ مثل "شيكاغو" ، و"مونتي كارلو" ، و"باريس" ، و"لندن" ، و"أمستردام" ، وغيرها[1] .

المطلب الثاني : التعريف بمؤسّس البهائيَّة :

كان من المفروض بعدما قُتِل البابُ[2] الشيرازيُّ أن يرث يحيى علي المازندراني، الملقّب بـ"صبح الأزل" –أحد المقرّبين في البابيَّة، وأخو حسين

(١) انظر: البهائية للسحمراني ص٧٦-٧٨. والبهائيّة للخطيب ص٤٦-٤٨. والنحلة اللقيطة للنمر ص١٠٠-١٢٣،١٠٤-١٢٤.والبهائية لإحسان ص٤٥ ، ٣٠٩-٣٥٢ .

(٢) هو زعيم البابيَّة علي بن محمّد رضا الشيرازي، ولد في شيراز-جنوب إيران- سنة ١٢٣٥هـ.مات أبوه وهو صغير، فكفله خاله. وفي السابعة عشرة من عمره ، اتصل به أحد دعاة الرشتية، فعلَّمه أفكار الشيخية -فرقة تُنسب إلى الشيخ أحمد زين الأحسائي-، وألقى في مسامعه معتقداتها في المهدي المنتظر. ثمّ التقى بكاظم الرشتي –الذي تُنسب إليه الرشتيّة، وأحد تلاميذ الشيخ أحمد الأحسائي-، وبدأ يتردّد على مجلسه، ويتلقَّى عنه أفكار وآراء الشيخية. وبعد موت الرشتي سنة ١٢٦٠هـ، لم يجد أتباعه شخصًا من تلامذته يُجمعون عليه، ويلتفّون حوله، سوى علي الشيرازي؛ الذي كان موضع إشارات شيخهم وتلميحاته، وقد أعلن الباب -بعد وفاة الرشتي مباشرة- أنّ روح المهدي حلَّت فيه -كما حلَّت قبله بالأحسائي والرشتي- فصار هو الباب الموصل إلى المهدي. وقد تدرَّج في دعاويه بعد ذلك؛ فادّعى أنَّه هو المهدي المنتظر. ثمّ تخيَّل أنَّه يُوحى إليه؛ فادّعى النبوة، وزعم أنّه ذو شريعةٍ ناسخةٍ للإسلام، وألَّف كتابًا أسماه "البيان" زعم أنَّه ناسخ للقرآن. وادّعى قبل أن يُقتل –سنة ١٢٦٥هـ-أنَّه حقيقة كلّ قديس، ونبيّ، ورسول، وأنَّ الحقيقة الإلهية حلَّت فيه أتمّ حلول، بل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علي المازندراني "البهاء"- زعامةَ البابيَّـة؛ لأنَّ الـشيرازي أوصى إليـه -مـن بعده- باتفاق جميع مؤرِّخي البابيَّة وغيرهم . لكـنّ أخـاه -حـسين عـلي- تحايل عليه، واستولى على زعامة البابيَّة –بعد نـزاعٍ شـديدٍ- ولقَّـب نفـسه بـ"البهاء"، وسَمِّيت الفرقة التي انتسبت إليه : بـ"البهائيَّة"[1] .

فمن هو البهاء ؟

الملقَّب بـ"البهاء" هو: حسين عليّ بن عباس بزرك النُّوري المازنـــدراني. وُلِد في قرية " نور" من قرى إقليم مازندران-من بلاد فارس- عام ١٢٣٣ هـ[2].

وقـــــد تلقَّـــــى "البهــــاءُ" العلــــومَ الـــشيعيَّة[3]،

تمادى في دعواه، حتى زعم -قبّحه الله- أنَّه هو الله نفسه . (انظـر: البابيَّـة للحمـوي ص١١-١٤، والبابيَّة لإحسان ص٤٩-٥٨، ١٥٨-١٥٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٨-١٧٠) .

(١) انظر: حقيقة البابيَّة والبهائية لمحسن عبد الحميد ص١٠٨-١٠٩. والبهائيَّة للحمد ص٧-٨. والبهائيَّة للخطيـب ص٢٤. والبهائيَّـة لإحـسان ص٢٦-٣٠. وحـوار مـع البهـائيِّين لـيماني ص٥٣-٧٠ .

(٢) انظر: النحلة اللقيطة لعبد المـنعم النمـر ص٧٥، والبهائيَّـة والقاديانيَّـة لأسـعد الـسحمراني ص٧٤.

(٣) التعريف الجامع للشيعة-فيما أرى-، هو المستنبط من كلام ابن حزم، الذي يقول فيـه : (مـن وافق الشيعة في أنَّ عليًّا t أفضلُ النَّاس بعد رسـول الله r ،وأحقّهـم بالإمامـة، وولـده مـن بعده، فهو شيعيّ ، وإن خالفهم فيما عدا ذلك ممَّا اختلف فيـه المـسلمون . فـإن خـالفهم فـيما ذكرنا فليس شيعيًّا) . (انظرالفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١١٣/٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والصوفيَّة[١] وهو صغير . واغترف من أباطيل الفرق الضالَّة التي كانت في عصره ؛ كالشيعة –التي هو منها أصلاً-، والصوفيَّة، والبرهميّة[٢] ، والبوذيّة[٣] ، وغيرها من الفرق المنحرفة[٤] .

(١) وهي طائفة تضمّ فرقاً كثيرة -ذات آراء وأفكار منحرفة- تجمعهم حركات باردة، وهمهمات ساذجة، وادعاء التلقّي المباشر عن الله، ودعوى الكشف. ويختلفون في الأصول والفروع؛ فمنهم الحلوليَّة الذين يزعمون أنَّ الله حلَّ في المخلوق؛ ومنهم الاتحاديَّة أصحاب وحدة الوجود الذين يزعمون أنَّ الله هو الوجود المطلق –تعالى الله عمَّا يقول الظالمون عُلُوًّا كبيراً-، ومنهم غير ذلك . فالتصوّف بدأ رهبنةً مبتدعةً ، ثمَّ صار كفراً، وإلحادًا، وزندقةً . (انظر التيارات والطرق الصوفيَّة للمؤلّف ص ٩) .

(٢) ديانة وثنيَّة يعتنقها معظم أهل الهند، تشتمل على مجموعة من العقائد والشرائع التي تكوّنت عبر الزمن. وأعظم آلهتهم: براهما، وفشنو، وشيفا. وأشهر كتبهم المقدسة: كتب الفيدا. سُمّيت برهمية نسبة إلى إلههم براهما. وأشهر أسمائها: الهندوسيَّة . (انظر: فصول في أديان الهند للأعظمي ص ١٥-٢٥، وأديان الهند الكبرى لشلبي ص ٤٣-٥٠) .

(٣) هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد كانت في بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، مع دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف. وقد تغيّرت بعد موت مؤسسها بوذا؛ فألّهوه، واعتقدوا أنَّه ابن الله، وأنَّه الكائن العظيم الواحد الأزلي، وأنَّه المخلّص للبشرية من مآسيها وآلامها، ويتحمّل عنهم جميع خطاياهم، ويعتقدون أن تجسُّد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا .
(انظر : أديان الهند الكبرى لشلبي ص١٤١-١٥٥،وفصول في أديان الهند للأعظمي ص١٢٩-١٥٠) .

(٤) انظر : البهائيَّة للحمد ص٥-٧، والبهائيَّة للحموي ص٩-١٠، والبهائيَّة لإحسان ص٧-٨، والنحلة اللقيطة لعبد المنعم النمر ص٧٥، والبهائيَّة والقاديانيَّة لأسعد السحمراني ص٧٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويزعم أتباعه أنه لم يكن يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، حين كان يتكلَّم في أي موضوع، ويحلّ أية معضلة تعرض له، ويُفسِّر المسائل العويصة . ويقولون عنه : إنه كان شغوفًا بأخبار المهدي . وحين جاء بتحريفاته الإلحادية في مؤتمر "بدشت"[1] ، زعم أنه أمِّي ، وأنّ الله ألهمه تلك العلوم ، وهاتيك المعارف جميعها ، -وهذا من تناقضاته الكثيرة- .

صلته بالبابية : لم يكن المازندراني –هذا- من صفوة البابية ، وإنَّما كان من الأتباع . وقد كان أخوه من أبيه -وهو أصغر منه بكثير- من صفوة البابية ، وواحدًا من حروف "حي"[2] ؛ أي أحد حورايّ الباب الذين كلَّفهم بنشر دعوته . وهذا التفضيل دفع البهاء إلى إضمار الحقد ، وإخفاء العداوة للباب الشيرازي ، الذي قدَّم أخاه عليه ، وهو أصغر سنًّا منه .

وقد بقي البهاء –هذا- يتحيَّن الفرص ، إلى أن عَقَدَ البابيُّون مؤتمرهم في صحراء "بدشت" سنة ١٢٦٤هـ ، وفي ذلك المؤتمر توطدت صلته بأحد

---

(١) هو المؤتمر الذي عقده جمعٌ كبيرٌ من أتباع الباب في صحراء "بدشت" بإيران سنة ١٢٦٤هـ، وبحثوا فيه كيفية تخليص الباب الشيرازي من سجنه. وفي هذا المؤتمر طالبت غانية "البابية والبهائية" الخليعة "قرة العين رزين تاج" بنسخ الشريعة الإسلاميَّة، فقام البهاء بدعمها وتأييدها. (انظر: النحلة اللقيطة للنمرص ٥٤-٥٧، والبابية لإحسان ص٧٢-٨٧، ١٧٧-١٧٩).

(٢) هم ثمانية عشر شخصًا ، التفّوا حول الباب الشيرازي ، وجمعهم الباب في حروف "حي" (ح+ي=١٨) وزعم أنَّهم دعاة له ، ووزَّعهم على أقاليم مختلفة في إيران وتركستان والعراق ؛ للدعوة إليه . (انظر : النحلة اللقيطة للنمر ص ٢٩ ، والبابيَّة لإحسان ص ٥٧-٥٨ ، ١٦٢) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأعضاء الثمـانية عشـر –الذين شكّلوا كلمة "حي"- ؛ وهي "قـرة العـين رزين تاج" . وازدادت تلك الصلة قوةً بتأييده لها -في المؤتمر- في مطالبتهـا بنسخ الشريعة الإسلامية إذ أخذ يقرأ عـلى المجتمعـين سـورة "الواقعـة"، ويفسّرها تفسيرات باطنية ، زاعمًا أنَّ القرآنَ نفسه فيه إشارة قوية إلى نـسخ الشريعة الإسلامية بشريعة الباب . ونتيجة مداخلاته ، وكلماته ، اجتمعت كلمة المؤتمرين على طاعة "قرة العين رزين تاج" في مطالبتها بنسخ الشريعة الإسلامية . وقـد حفظـت لـه "قـرة العـين" هـذا الـصنيع ، وقدّرتـه لـه ، فجعلت نفسها –فيما بعد- طوعَ أمره ، لا تُخـالف لـه طلبًـا ، ولا تـردّ لـه رغبة.

وبعد موت الباب تجرَّأ البهاء –معتمدًا على مكانتـه التـي ازدادت بعـد مؤتمر بدشت-، فأعلن أنَّه الخليفة الحقيقيّ للباب الشيرازي ، وسلب هذا الأمر من أخيه[1] .

(١) انظر : حوار مع البهائيين ليماني ص ٥٥، ٦٠-٦٢. والبهائيَّة والقاديانيَّة للسحمراني ص ٧٥. والبهائيَّة للحمد ص ٦ . والبهائيَّة لإحسان ص ١٣-١٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عمالة البهاء وأسرته لأعداء الإسلام[١] :

كانت أسرة البهاء من الأسر المشهورة بالعمالة للروس؛ فأخوه الأكبر كان كاتبًا في السفارة الروسية في طهران، وزوج أخته "الميرزا مجيد" كان سكرتيرًا للوزير الروسي بطهران .

وقد نحا البهاء منحى أسرته؛ فوالى الروس، وازدادت عمالته لهم بعد ما أنقذوه من سجنه بطهران، فبقي يذكر لهم هذا الإحسان، ويتحدَّث عنه، حتى في الكتاب المقدَّس عنده؛ فها هو يقول في "سورة الهيكل": «يا ملك الروس.. ولَمَّا كنتُ أسيرًا في السلاسل والأغلال في سجن طهران، نصرني سفيرُك »[٢] .

وليس الأمر قاصرًا على العمالة للروس وحدهم . بل اشتهر البهاء نفسه بعمالته لليهود الذين حرصوا على مساعدة كلّ فرقة ضالَّة تريد النخر في جسد أمّة الإسلام .

---

(١) انظر: البهائيَّة "رأس الأفعى"–من كتب الشرق الأوسط- ص١١.والنحلة اللقيطة للنمر ص١٤٤-١٤٥. والبهائيَّة والقاديانيَّة للسحمراني ص ١٢٣ . والبهائيَّة : للحمد ص٢٤-٢٧، وللحموي ص٤٣-٥٠، ولإحسان ص١٩-٢٦. وأجنحة المكر الثلاثة للميداني ص٢٧٤-٢٧٧. واحذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام لسعد الدين صالح ص٢٦٥. وحقيقة البابيّة والبهائيّة لمحسن عبد الحميد ص ١٧١-١٨٠ . ودفاع عن العقيدة والشريعة لمحمد الغزالي ص ٢٣٤ .

(٢) سورة الهيكل للبهاء ، المندرج في كتابه "لوح ابن ذئب" ص٤٢، وانظر البهائيَّة لإحسان إلهي ظهير / ص٢١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واليهود لم يُشجعوا هذه الفرقة فحسب، بل ساندوها مساندة فعليَّة، وأيّدوها تأييدًا حقيقيًّا؛ لخوفهم من الإسلام، ولعلمهم أنّ المسلمين إذا راجعوا دينهم فإنَّ هلاك دولتهم سيكون على أيديهم؛ فعملوا على تفريق الصفوف، ومعاونة كلّ فرقة تُميت روح الجهاد في نفوس المسلمين.

وقد استخلصَ اليهودُ من تنبّؤات العهد القديم: أنّ بهاءَ الله سيظهر في أرض إسرائيل ، وأوَّلوا كلّ آية تُشير إلى مجد "يَهْوه" بأنّها تعني ظهور مخلِّص العالم في شخص "بهاء الله" ، لذلك عملوا على مساندة البهائية إلى أبعد الحدود، فاتحين بلادهم لها، باذلين أموالهم لنشر أفكارها ومعتقداتها.

ولقد كان البهاءُ "حسين المازندراني" ابنًا بارًّا لليهودية ؛ فقال في كتابه "الأقدس" -الذي زعم أنَّه كلام الله-: « هذا يومٌ فاز فيه الكليم بأنوار القديم، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سُجّرت البحور . قل تالله الحق إنّ الطور يطوف حول مطلع الظهور، والروح يُنادي من في الملكوت : هلموا تعالوا يا أبناء الغرور، هذا يومٌ فيه سرع كرم الله شوقاً للقائه، وصاح الصهيون: قد أتى الوعد، وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب »[١] .

ولا يخفى النداء الموجَّه -في هذا المقطع- إلى يهود العالم في كلِّ مكان ، ليعودوا إلى فلسطين، لإقامة دولتهم الموعودة .

---

(١) الأقدس للبهاء ص ٤٩-٥٠ ، مقطع (٨٠) ، النصوص ١٩١، ١٩٢، ١٩٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفاة المازندراني :

لما بلغ المازندراني الخامسة والسبعين من عمره أُصيب بالحمَّى ، وأصابه ما يُشبه الجنون ، وقد مَنَعَ ولدُه عبَّاس -الذي لقَّب نفسه بـ"عبدالبهاء"- أتباعَه من الدخول عليه، كي لا يُفتضح أمره؛ حتى أدركته الوفاة في ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ، ودفن في "البهجة" بجوار عكا –في فلسطين-، وهو القبلة الجديدة للبهائيّين؛ حيث يتجه إليها البهائيُّون المعاصرون في صلاتهم(١).

المطلب الثالث : التعريف بكتاب البهائيَّة : "الأقدس":

الكتاب الذي ادّعى حسين علي المازندراني أنَّه كلام الله أوحاه إليه ، تأييدًا له في دعواه أنَّه صاحب شريعة جديدة ناسخة للشريعة الإسلاميّة ، ووسمه بـ"الأقدس" : كتابٌ هزيلٌ يستحي من كان له أدنى إلمامٍ باللغة أن يأتي بمثله.

« ولا تسأل عمَّا فيه من الألفاظ الشنيعة ، والمعاني الركيكة ، والأخطاء اللغويَّة ، والتراكيب الغامضة . قراءته مملَّة ، ثقيلة على النفس . وقد قرأته عدَّة مرَّات لأنَّه كُتيِّب ، وكلما قرأته ازددت غيظًا وغمًّا من تبجّح مؤلّفه واستكباره الذي فاق استكبار فرعون وهامان وقارون؛ فإنَّه كلَّه مدحٌ

---

(١) انظر : البهائية والقاديانية للسحمراني ص ٧٦ . والبهائيَّة لإحسان ص ٤٢-٤٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لنفسه، ولبهائه ، ولجودة قريحته ، وعمق تفكيره ، وإحاطته علـمًا بـما كـان وما يكون ، وسماعه ضجيج أصوات الذرية في أصلاب آبائهم ... »(١) .

فقد صاغه مؤلّفه صياغةً ركيكةً ، أتى فيهـا بعبـارات رديئـة ، وحـشاه بألفاظ قبيحة ، وعبارات ينفر مـن معانيهـا القـرَّاء ، وتـأنف مـن سـماعها الآذان، ويضحك عند قراءتها الصبيان والنسوان .

وقد سبقه إلى هذه الشنـشنةِ : الأخـزمُ ؛ عـلي بـن محمَّـد رضـا "البـاب الشيرازيّ"؛ حين ادّعى أنَّه قد نزل عليه كتـابٌ أسـماه "البيـان"، زعـم أنَّـه أفضلُ من القرآن، وناسخٌ له، وأنَّ الإيمانَ به، والخضوعَ لما فيه واجبٌ على كلّ إنسان، وإلاَّ فالكفر مصيره .

وقد ادّعى أنَّ البشرَ عاجزون عن الاتيان بحرفٍ واحـدٍ مـن حروفـه ، فقال : « إنِّي أفضلُ من محمَّد،كما أنَّ قرآني أفضلُ من قرآن محمَّد. وإذا قـال محمَّدٌ بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القـرآن، فـإنِّي أقـول بعجـز البشر عن الإتيان بحرفٍ واحدٍ من حروف قرآني »(٢) .

وهذا الكتاب الذي ألَّفه "الباب" الشيرازي أفصحُ عبارة من القـرآن – كما زعم مؤلّفه -، وأحكامه ناسخة لأحكامـه، كـما قـرَّر ذلـك بقولـــه :

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، للدكتور غالب عـلي عـواجي ٤٧٤/١ .

(٢) نقله الدكتور محمد مهدي خان في كتابه "مفتاح باب الأبواب" ص ٢٠ . وانظر : البابيَّة ليماني ص ٤١ . والبابيَّة لإحسان ص ١٠٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

«فهاكم كتابي "البيان" ، فاتلوه ، واقرؤوه ، تجدوه أفصح عبارة من القرآن، وأحكامه ناسخة لأحكام القرآن »[(١)] .

وقد يستغرب القارئُ إذا علم أنَّ الشيرازي كتب كتابه "البيـان" باللغـة العربيَّة على الرغم من أنَّ أكثر أتباعه –إن لم أقل كلّهم- لا يُحسنونها.

ولا ريب أنَّ الهدفَ من وراء ذلـك : خـداعُ أتباعـه ؛ كـي لا يكتـشفوا مدى تفاهة هذا الكتاب ، ومدى السذاجة التي كُتِب بهـا ، ولا ينتبهـوا إلى ما حواه من أخطاء كثيرة فاحشة شـنيعة ، لا يمكـن أن تـصدر عـمَّن لـه أدنى إلمام باللغة العربيَّة .

وسأُحاول أن أُزعج نَظَرَ القارئ الكـريم، وأُثقـل عـلى سـمعه، بـإيراد بعض النصوص التي زَعَمَ الشيرازيُّ أنَّها أفضل من كلام الله I .

يقول الشيرازي في كتابه البيان –الناسخ للقرآن كـما زعـم- : « إنَّـا قـد جعلناك جليلاً للجالّين . وإنَّا قد جعلناك عظيمًا عظيمانًا للعـاظمين . وإنَّـا قد جعلناك نورًا نورانًا للناورين. وإنَّا قد جعلناك رحمانًا رحـيمًا للـراحمين. وإنَّا قد جعلنـاك تمامًـا تمـيمًا للتـامِّين . قـل إنَّـا قـد جعلنـاك كـمالاً كمـيلاً للكاملين . قل إنَّا قد جعلناك كبرانًا كبيرًا للكابرين . قل إنَّـا قـد جعلنـاك عزانًا عزيزًا للعازّين . قل إنَّا قد جعلناك ظهرانًا ظهيرًا للظاهرين . قل إنَّـا

(١) نقله الدكتور محمد مهدي خان في كتابه :"مفتاح باب الأبواب" ص ١٣٨. وانظـر : البابيَّـة للبيماني ص ٤١ . والبابيَّة لإحسان ص ١٠٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قد جعلناك حبّانًا حبيبًا للحابِّين . قل إنَّا قد جعلناك شرفانًا شريفًا للشارفين . قل إنَّا قد جعلناك سلطانًا سليطًا للسالطين . قل إنَّا قد جعلناك ملكانًا مليكًا للمالكين .. »[١] .

ويقول في موضع آخر: « ولا تكتبنّ السور إلاّ وأنتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزون. ومن أول العدد إذن لكم يا عبادي لتدقون. وأذنت أن يكون مع كلّ نفسٍ ألف بيت ممَّا يشاء ليتلذّذون. حينما يتلو وكان من المحرزين. قل إنَّما البيت ثلاثين حرفاً إن أنتم تُعربون. لتحسبون على عدد الميم ثم على أحسن الحسن تكتبون. وتحفظون ذلك واحد الأول أنتم بالله تسكنون. ثمّ الثاني أنتم في كلّ أرض بيت حرّ تبنيون. ولتلطفنّ كل أرضكم وكل شيء على أحسن ما أنتم عليه مقتدرون. لئلا يشهد عيني على كره أن ياعبادي فاتقون »[٢].

ويقول في موضعٍ ثالث : « ولا يقولوا كيف يُكلَّم عن الله من كان في السنّ خمسة وعشرونا. فوربّ السماء والأرض إني عبد الله آتاني البيّنات من عند بقيّة الله المنتظر إمامكم. هذا كتابي قد كان من عند الله في أمّ الكتاب بالحقّ على الحقّ مسطورًا . وقد جعلني الله مباركًا أينما كنتُ وأوصاني بالصلاة والصبر ما دمتُ فيكم على الأرض حيًّا . وأنّ الله قد

---

(١) البيان للشيرازي ، نقلاً عن البابية لإحسان ص ١٠١ . ونقله عن البيان الدكتور محمد مهدي خان في كتابه "مفتاح باب الأبواب ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) البيان للشيرازي ، نقلاً عن البابيَّة لإحسان ص١٠١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنزل له بصورة من عنده والنَّاس لا يقدرون بحرفه على المثل دون المثل تشبيرًا »[١] .

وفي موضع رابع يقول : « يا محمّد معلّمي فلا تضربني قبل أن يمضي عليّ خمس سنة ولو بطرف عين »[٢] .

ويقول في موضع آخر : « تبارك الله من شمخ مشمخ شميخ ، تبارك الله من بذخ مبذخ بذيخ ، تبارك الله من بدء مبتدأ بديع ، تبارك الله من فخر مفتخر فخير ، تبارك الله من قهر مقهر قهير، تبارك الله من غلب مغتلب غليب، تبارك الله من وجود موجود جويد ..»[٣] .

فتأمَّلوا ما زعم أنَّه كلام الله! أنشأه هذا الخبيث الذي لا يُحسن الكلام، وأراد أن ينسخ به الذكرَ الحكيمَ والقرآنَ الكريمَ الذي قاله إلهُنا I وأنزله على خاتم المرسلين وإمامهم r .

وهذا الذي نقلتُه غيضٌ من فيضٍ ، ممَّا حواه كتاب "البيان" الذي فضَّله صاحبه على القرآن الكريم –وما لم يُذكر أعظم-، والنصوص كما يُلاحظ: مليئة بالأخطاء الشنيعة، واللغو الفاحش الذي لا طائل تحته ،

(١) البيان للشيرازي ، نقلاً عن البابيَّة ليماني ص ٥٥ .
(٢) البيان للشيرازي ص ١١٢ ، نقلاً عن البابيَّة لإحسان ص ١١٢ .
(٣) مفتاح باب الأبواب ص ٢٨٢، نقلاً عن حقيقة البابية والبهائية لمحسن عبدالحميد ص ٩٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا نفعَ يُرتجى من ورائه، إلاَّ تسمين الكتاب، وزيـادة عـدد أوراقـه، كـي يسمعه العجم، فتهتزّ رؤوسهم طربًا .

وحين نُبِّهَ "الباب" إلى ما يحتويـه كتابـه مـن أخطـاء لا يحـصيها العـادّ ، أجابَ المغفّلين حوله بأنَّ قواعد اللغة والإملاء قد أُطلقـت مـن أسـارها ، وحُلَّت عنها قيودُها، فهي تذهب حيث تشاء، وقـال في بيـان ذلـك : « إنّ الحروف والكلمات كانت قد عَصَتْ ، واقترفت خطيئـة في الـزمن الأوَّل ، فعوقبت على خطئها بـأن قُيِّـدَت بـسلاسل الإعـراب . وحيـث إنّ بعثتنـا جاءت رحمة للعالمين ، فقد حصل العفو عـن جميـع المـذنبين والمخطئـين ، حتى الحروف والكلمات ، فأُطلقت من قيدها تذهب إلى حيث تـشاء مـن وجوه اللحن والغلط »[1] .

والملاحظ على الشيرازي أنَّه قـد ألـزم أتباعـه بقـراءة كتابـه "البيـان" ، والأخذ منه ، ونهاهم عن التلقِّي من غيره ، فقال : « لا تتعلمنّ إلا بما نـزل في "البيان"، أو ما ينشأ فيه من علم الحروف ، وما يتفرَّع عـلى البيـان . قـل تتأدبون ولا تخترعون . ثـمّ تخـضعون عـلى أنفـسكم ، ثـمّ تنـصتون . ثـمّ الواحد من بعد العشر أن لا تتجاوزون على حدود البيان، فتحزنون »[2].

---

(١) نقل ذلك عنه الدكتور محمد مهدي خان في كتابه "مفتاح باب الأبواب" ص ٩٩ . وانظر : دائرة المعارف لبطرس البستاني ٥/ ٢٦ . والبابيَّة ليماني ص ٩٠ .

(٢) البيان للشيرازي ، نقلاً عن البابيَّة للحموي ص ١٣ . والبابيَّة لإحسان ص ١٧٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد أمرهم بمحو جميع الكتب السابقة؛ مقدّسة كانت أوغير مقدَّسة؛ علميَّة كانت أوغير ذلك، وحرَّم عليهم النظر فيها فقال في كتابه "البيان": «لا يجوز التدريس في كتبٍ غير البيان، إلاَّ إذا أُنشئ فيه من علم الحروف وما يتفرّع على البيان قل أن يا عبادي تتأدّبون، ولاتخترعون »[1].

وبعد ، فهذا هو موقفهم من كتابنا القرآن الكريم ؛ زعموا أنَّه نُسخ بكتابهم "البيان" ، الذي يضحك من كلماته الصبيان ، فضلاً عن الرجال والنسوان .

وعلى منواله نسج الذي لقَّب نفسه بـ"البهاء" .

وإنَّما بدأتُ بكتاب "الباب" قبل كتاب "البهاء" ؛ لأنَّ "البهاءَ" اعتمد على كثيرٍ مِمَّا ورد في "البيان" للباب اعتمادًا كبيرًا ، لا سيّما في الأحكام الشرعيَّة .

أمَّا كتاب "الأقدس" المطبوع ببغداد لأول مرة عام ١٣٤٩هـ ، في ثنتين وخمسين صفحة ، فهو أهم كتاب عند البهائيَّة ، وهو في نظرهم أقدس من جميع الكتب المقدسة .

وقد حشاه "البهاء" بالآراء المضطربة والأقوال المتناقضة ، ولم يخرج في جملته عن مثل ضلالات سلفه "الباب" .

---

(١) البيان للشيرازي ، نقلاً عن البابيَّة لإحسان ص ١٩٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والطبعة التي بين يَدَي تقع في ثنتي عشرة ومائة صفحة ، في كل صفحة اثنا عشر سطرًا ، في كل سطر (٦-٨) كلمات . والكتاب في مجموعه يشتمل على مائةٍ وتسعين مقطعًا ، وخمسةٍ وسبعين وأربعمائة نصّ . والملاحظ أنَّ ترتيب هذه المقاطع والنصوص عشوائيٌّ وفوضويّ ، لا يجمعها وحدة موضوعيَّة ، ولا لغويَّة ، وإنّما وضعت بهذا الشكل كي تصل إلى مجموع يتماشى مع تقديسهم للرقم (١٩) ؛

فمجموع المقاطع من مضاعفات العدد (١٩) : ١٩ × ١٠= ١٩٠.

ومجموع النصوص من مضاعفات العدد (١٩) : ١٩ × ٢٥ = ٤٧٥ .

وقد أطلق البهاء على المقاطع اسم " ألواح" في غير موضعٍ من كتابه "الأقدس" ، فقال في موضع : « والذي يتكلَّم بغير ما نزل في ألواحي، إنَّه ليس منّي، إياكم أن تتّبعوا كلَّ مدَّعٍ أثيم . قد زُيّنت الألواح بطراز ختم فالق الإصباح الذي ينطق بين السموات والأرضين »[١] .

وقال في موضع آخر : « ... قد وصّيناكم بها في أكثر الألواح وفي هذا اللوح الذي لاح من أُفقه نير أحكام ربِّكم المقتدر الحكيم »[٢] .

وأطلق على النصوص اسم "آيات" ؛ كما في قوله : « من يقرأ آية من آياتي لخيرٌ له..»[٣].

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٦٩ ، المقطع (١١٧) ، النصوص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٧٠ ، المقطع (١٢٠) ، النص ٢٨٥ .
(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٨١ ، المقطع (١٣٨) ، النصّ ٣٣٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وما ادّعاه "البابُ" لكتابه "البيان"، ادّعـاه "البهـاءُ" لكتابـه "الأقـدس"؛ فالأقدس –عند مؤلّفه- أفضل من القرآن الكريم ، بل ومن سائر الكتـب السماويَّة ، وهو ناسخٌ للقرآن الكريم.

وقد أمر أتباعه بالاستماع إلى قراءته ، زاعمًا أنَّه نزل من السّدرة ، فقـال: « اسمعوا ما تتلو السدرة عليكم من آيات الله ، إنّها لقسطاس الهـدى مـن الله رب الآخرة والأولى ، وبها تطير النفوس إلى مطلع الوحي ، وتستـضيء أفئدة المقبلين »[1] .

وأوجب عليهم تلاوته في الصباح والمساء، وأعلمهـم أنَّ مـن أعـرض عن الآيات فهو من المعرضين عـن الله ، فقـال : « اتلـوا آيـات الله في كـلّ صباح ومساء ، إنّ الذي لم يتلُ لم يوف بعهد الله وميثاقه ، والـذي أعـرض عنها اليوم إنه مِـمَّـن أعـرض عـن الله في أنـزل الإنـزال ، اتقـين الله يـا عبادي كلّكم أجمعون »[2] .

وبيَّن لهم فضلَ تلاوته بقوله : « والذين يتلـون آيـات الـرحمن بأحـسن الألحان أولئـك يُـدركون منهـا مـا لا يُعادلـه ملكـوت ملـك الـسموات والأرضين. وبها يجدون عُرف عوالمي التـي لا يعرفهـا اليـوم إلا مـن أُوتي البصر من هذا المنظر الكريم »[3] .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٨٨ ، المقطع (١٤٨) ، النص ٣٦٥ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٨٨ ، المقطع (١٤٨) ، النص ٣٦٧ .

(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٦٨ ، المقطع (١١٦) ، النصوص ٢٧٣-٢٧٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبيَّن لهم فضل من قرأ آية من آياته –كما سمَّاها- ، وأنَّ ذلك أفضل من قراءة كتب الأولين والآخرين . يقول : « من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين . هذا بيان الرحمن إن أنتم من السامعين . قل هذا حقّ العلم لو أنتم من العارفين »(١) .

لكنَّ هذه القراءة ينبغي أن تكون بتمعّن وتدبُّر؛ فتلاوة نصٍّ واحدٍ من كتابه "الأقدس" بتدبُّر ، أفضلُ من قراءة الكتاب كلّه بكسل وبلا تدبُّر – كما زعم- . يقول : « لا تغرّنكم كثرة القراءة والأعمال في الليل والنهار . لو يقرأ أحدٌ آية من الآيات بالروح والريحان خيرٌ له من أن يتلو بالكسالة صحفَ الله المهيمن القيوم . اتلوا آيات الله على قدر لا تأخذكم الكسالة والأحزان، لا تحملوا على الأرواح ما يكسلها ويُثقلها بل ما يخفّها لتطير بأجنحة الآيات إلى مطلع البيّنات هذا أقرب إلى الله لو أنتم تعقلون »(٢) .

ومن يقرأ الأقدس بالألحان ، ويُحبِّبه إلى الأنام ، فإن ذلك علامة على محبّته للبهاء وأسمائه . يقول : « إنّ الذي أخذه جذب محبّة اسمي الرحمن ، إنّه يقرأ آيات الله على شأن تنجذب به أفئدة الراقدين . هنيئًا لمن شرب رحيق الحيوان من بيان ربّه الرحمن بهذا الاسم الذي به نسف كلّ جبل باذخ رفيع »(٣) .

(١) الأقدس للبهاء ص ٨١-٨٢ ، المقطع (١٣٨) ، النصوص ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٨٩ ، المقطع (١٤٩) ، النصوص ٣٦٨ ، ٣٦٩ .
(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٩٠ ، المقطع (١٥٠) ، النصوص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد حث أتباعه على تعليم أولادهم كتابَه "الأقدس" ، فقال : «علموا ذرّياتكم ما نزل من سماء العظمة والاقتدار ، ليقرأوا ألواح الرحمن بأحسن الألحان ، في الغرف المبنيّة في مشارق الأذكار »[1] .

والقارئُ لكتاب البهائيّة "الأقدس" يجدُ التناقضات الشديدة في تحديد مصدره ؛ فمرَّة يزعم "البهاء" أنّه من عند الله ، وأُخرى يدّعي أنَّه المتكلِّم به على اعتبار أنَّه مظهرٌ لله ، وغير ذلك من التناقضات .

فهذا هو كتاب "الأقدس" عند البهائيَّة، وهذه هي منزلته في نفوس أتباع هذه النحلة الباطنيّة.

أمَّا بيان معتقدات هذه الفرقة في ضوء هذا الكتاب ، فمحلّه في الفصل التالي.

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٨٩-٩٠، المقطع (١٥٠) ، النص ٣٧٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول:

أخطر معتقدات البهائية

أتت البهائيَّة بمعتقدات أشبهت معتقدات البابيَّة في نواحٍ متعدّدة ، وإن كانت قد فاقتها غلوًّا في بعض النواحي . ولبيان هـذه المعتقـدات قـسَّمت هذا الفصلَ إلى مباحث :

المبحث الأوَّل : التوحيد والألوهيَّة عند البهائيَّة :

لا يبعد معتقدُ البهائيّة في الله U عن معتقد الإسماعيليَّة[1] .

---

(١) سُمِّيت الإسماعيليَّة بهذا الاسم: لزعمهم أنَّ الإمامة انتقلت من جعفر بن محمَّد "الـصادق"– بعد موته- إلى ابنه إسماعيل بن جعفر، أو ولده محمَّد بن إسماعيل –على خلافٍ بيـنهم . وهـي واحدة من فرق الباطنيَّة ، إضافة إلى كونها إحدى فرق الشيعة الإماميَّة ؛ لأنَّ من معتقـداتها أنَّ الإمامة في ذريَّة الحسين بن علي - على نحو قول الشيعة الاثني عشرية - لكنَّهم خالفوا الاثني عشرية في تسلسل الإمامة بعد جعفر الصادق ؛ فزعم الإسماعيليَّة أنَّها صارت إلى إسماعيل بـن جعفر ، أو ولده محمَّد بن إسماعيل ، وادعى الاثنا عشرية أنَّها انتقلـت إلى موسـى بـن جعفـر. والإسماعيليَّة رافضة، لحملهم معتقد الـرفض بـما ينطـوي عليـه مـن أفكـار خطـيرة. فهـم : رافضـــة ، وباطنيَّة ، وشيعة إماميَّة . (انظر : فرق الشيعة للنوبختي ص ٨٨-٨٩ . والمقـالات والفرق لسعد القمي ص ٨٠-٨١ . والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٦٢-٦٣ . والتبصير في الدين للاسفرايني ص ٣٨ . وفضائح الباطنية للغزالي ص ١٦ . والقرامطة لابن الجـوزي ص ٣٦ . والملـل والنحـل للـشهرستاني ص ١٩١ . والبرهـان في معرفـة عقائـد أهـل الأديـان للسكسـكي ص ٨١ . واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٦٥ . وتاريخ الدعوة الإسماعيليَّة لمصطفى غالب ص ٧ ، ٨ ، ١٢٣ . وأصـول الإسـماعيليَّة والفاطميـة والقرمطيـة لبرنارد لويس ص ٦٩) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالتوحيد عند الإسماعيليَّة يعني: النفي المطلق للصفات عن الله تعـالى ، بل وإنكار أية صفة وصف بهـا الـربّ U نفـسه؛ لأنَّـه تعـالى –عـلى حـدّ زعمهم- فوق متناول العقل ، والعقل عاجزٌ عن إدراك كنهه .

من أجل ذلك نَفَوْا عنه جميعَ أسمائه وصفاته ، زاعمين أنَّ هذا تـنـزيــهٌ له عمَّا لايليق به ؛ فالله تعالى –عندهم- ليس هو الخالق ، ولا الرازق ، ولا المحيي ، ولا المميت ، ... ، إلخ .

يقول شمس الدين بـن أحمـد بـن يعقـوب الطيبـي –أحـد كبـار دعـاة الإسماعيلية- : « وتقديس واجب الوجوب لذاته، وتنزيهـه عـن صـفاته ، وأن يُسلب عنه جميع ما خطر بأذهاننا ، ونبت في أفهامنا . وتعلم أنَّـه أعـلى من أن تصل إليه أفهامنـا وأوهامنـا . وصـفاته الـسلبيَّة تُخرجنـا مـن حيِّـز الإنكار والتعطيل ، وتُخلِّصنا من قيد التشبيه والتمثيل »[1] .

ويقصد بقوله : « وصفاته السلبيَّة ... » : أي التي فيهـا نفـي الـصفات عنه ؛ كقولهم : ليس سميعًا ، ولا بصيرًا ، ولا متكلمًا ، .. إلخ .

ويتّـضح ذلـك في قـول إبـراهيم بـن الحـسين الحامـدي - أحـد دعـاة الإسماعيليَّة - عن الله U : «فلا يُقال عليه حيّ، ولا قـادر، ولا عـالم، ولا عاقل، ولا كامل، ولا تامّ، ولا فاعل؛ لأنَّه مبدعُ الحيّ القـادر العـالم التـامّ الكامل الفاعل، ولا يُقال له ذات؛ لأنّ كل ذات حاملة للصفات.. »[2].

---

(١) الدستور ودعوة المؤمنين للحضور للطيبي ص ٩٢ .

(٢) كنز الولد للحامدي –الإسماعيلي- ص ١٣-١٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالحامدي نفى صفات الله نفيًا مطلقًا ، زاعـمًا أنَّ المخلوقـات تتـصف بهذه الصفات ، وأنَّه U هو مبدع الحـيّ، القـادر، العـالم، التـامّ، الكامـل، الفاعل .. فكيف يكون مثل مبدعاته !!

والحامدي لم يكتف بهذا، بل أتبعه بنفي الـذات، محتجًّـا بـأنّ كـل ذات حاملة للصفات.

وفـات الحامـدي أنَّ الـصفات التـي تُثبـت لـه I تليـق بعظمتـه وجلاله،ليست كصفات خلقه اللائقة بعجزهم وضعفهم.

والإسماعيليَّةُ لم يكتفوا بهذا، بل نفوا عنه U صفة الوجود؛ زاعمـين أنّ هذا من كمال تنـزيهه عن مشابهة الموجودات؛ إذ الموجودات تتـصف بهـذه الصفة[1].

ولو سـألتَهم عـن مـوقفهم مـن النـصوص الـشرعيَّة الـواردة بإثبـات الأسماء والصفات لـه جـلّ وعـلا، لقـالوا : إنّ هـذه الأسـماء والـصفات الواردة في الآيات والأحاديث ليست أسماء لله ، ولا صفات له، وإنَّما هـي أسماء وصفات لمبدعاته ؛ لكونها تليق بهم لا به .

لذلك جعلوا أسماء الله الحسنى وصفاته العليا التي ورد الكتاب والسنَّة بإثباتها ، أسماء وصفات لما أطلقوا عليه اسم : "العقل الكلِّي"[2] .

---

(١) كما حصل من الكرماني في كتابه "راحة العقل"، حين زعم أنَّ الله ((ليس آيساً، وليس ليـساً، و....)). نقلاً عن كتاب : طائفة الدروز لمحمد كامل حسين ص١٠٧ .

(٢) انظر : مطالع الشموس لشهاب الدين أبي فراس –الإسماعيلي- ص ٣٥-٣٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فحين سُئلوا: كيف خلق الله I هذه المخلوقات، وليس له صفة يخلق بها -كما زعمتم-؟! قالوا : ليس هو الذي باشر خلقها ، وإنَّما خُلِقَتْ بواسطة "العقل الكُلِّي" الذي أبدعه الله ، وأعطاه جميع أسمائه وصفاته .

والعقل الكلِّي -هذا- له عند الإسماعيليَّة منزلة عظيمة ؛ فهم يُطلقون عليه -أيضًا- اسم : "المبدَع الأوَّل"، أو "السابق" -لكونه كان الأسبق إلى توحيد الله بزعمهم-، وهو -بزعمهم- المرموز إليه في القرآن بـ"القلم" . ويقولون: من هذا "العقل الكلِّي" انبثقت "النفس الكليَّة" ، أو "المبدَع الثاني"، أو "التالي"، المرموز إليه في القرآن بـ"اللوح المحفوظ"[1].

ويُعطي الإسماعيليَّةُ للَّوح أسماء وصفات القلم نفسها ؛ وهي أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا -جلّ وعلا-، ولكنَّهم يرون أنَّ القلمَ أفضلُ منه بالسبق .

وهم يزعمون أنّ "القلم" و"اللوح" ، أو : "السابق" و"التالي" اشتركا في إيجاد المخلوقات العلويَّة والسفليَّة؛ من جماد، ونبات، وحيوان، وإنسان، وغير ذلك[2] .

---

(١) انظر مقدمة مصطفى غالب الإسماعيلي على كتاب إثبات الإمامة للنيسابوري-الإسماعيلي- ص١٧، ١٨.

(٢) انظر : مطالع الشموس لشهاب الدين أبي فراس -الإسماعيلي- ص ٣٨، ٣٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فكلّ ما في السموات والأرض –في معتقدهم- وُجِدَ بواسطة السابق والتالي .

وبنظرة فاحصة إلى هذه المعتقدات ، يتبيَّن للناظر أنَّ كلّ ما يقوله المسلمون عن الله U ، قد خلعه الإسماعيليَّةُ الباطنيَّة على "العقل الكلِّي"، و"النفس الكليَّة"؛ فـ"العقل" هو الصورة الخارجيَّة لله ، وهو المعبود حقيقةً –عندهم[١]- .

والإسماعيليَّة يعتقدون بنظرية "المِثْل والممثول" ، التي تقول : إنّ هناك حدودًا روحانيَّة في السماء ، يُمثلها على الأرض حدودٌ جسمانيَّة .

وبسبب معتقدهم هذا ذهبوا إلى أنّ "العقل الكلِّي" في العالم العلوي ، يُقابله"الإمام الإسماعيليّ" في العالم الجسماني؛ لذلك قالوا: إنّ صفات "العقل الكلِّي" كلها هي أيضًا صفات للإمام ؛ لأنَّ الإمام "مِثْلٌ" للعقل الكلي، ومظهرٌ له[٢] .

فالإمام –عند الإسماعيليَّة- هو: الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، المنتقم، الجبَّار ، ... إلى آخر أسمائه جلّ وعلا التي أطلقوها على

(١) انظر خطط الشام لمحمد كرد علي ٦/٢٥٧ .
(٢) انظر : إثبات الإمامة للنيسابوري –الإسماعيليّ- ص ٥٣ . وطائفة الدروز لمحمد كامل حسين ص ٨٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أئمتهم[١] ، زاعمين أنَّ الأئمَّة هم مظاهرُ الله U . يقول كبير دعاة الإسماعيليَّة شهاب الدين أبو فراس في مقدّمة كتابه "مطالع الشموس": «الحمد لله الذي ظهر لخلقه بخلقه، واحتجب عن خلقه بخلقه[٢]، وأبدع بأمره الكريم، وسرّه العظيم: السابقَ الأوَّل، ثمّ اخترع منه : التالي الثاني، فصبغ جوهرهما بنور وحدته ، وجعلهما أصلين للخلق والدين ببديع قدرته، وتنزَّه I بوجودهما عن صفات الزوجين، وتقدَّس بعظيم كبريائه عن سمات العالمين، وتجرَّد عن كلّ وصفٍ ونعت، وفوق وتحت، وكيف وأين .... »[٣] .

وهذا المعتقد في الألوهيَّة من المقالات الموجبة للتكفير ؛ لأنَّ فيه جعلَ آلهة مع الله ، وتكذيبه سبحانه فيما أخبر ، وواحدٌ منهما كافٍ للحكم على قائله بالكفر دون تردّد .

---

(١) انظر من كتب الإسماعيليَّة : الدستور ودعوة المؤمنين للحضور للطيبي ص ٩٢ . وتاريخ الدعوة الإسماعيليَّة لمصطفى غالب ص٤٠-٤١، ٤٦. وانظر: القرامطة لابن الجوزي ص ٥٨. ودراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة للأمين ص٦٤-٦٦. وطائفة الدروز لمحمد كامل حسين ص ٨٧.

(٢) وهذه العبارة تُشير إلى معتقدهم في أئمتهم ؛ أنَّهم مظهر الله ، وحجاب الله ، وأنّ الله قد احتجب بهم ، وظهر في صورتهم ، تعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا . ولاحظ الشبه الواضح بينهم وبين البهائية .

(٣) مطالع الشموس لشهاب الدين أبي فراس ص ٢٩ . وانظر : المصدر نفسه ص ٣٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والأئمَّةُ عندهم مظهرُ الله ، وحجابُ الله ، والله تعالى قد احتجب بهم ، وظهر في صورتهم .

وهذا هو معتقد البهائيَّة –كما أسلفت-؛ فـ"البهاء" يرى نفسه مظهرَ الله وحجابَ الله U؛ كما ادّعى قبله سلفُه "الباب" عليّ بن محمد الشيرازي قبل أن يُقتل شرّ قتلة أنَّه المظهر الإلهيّ ؛ حيث حلَّت فيه الحقيقة الإلهيَّة أتمّ حلول[1] .

وحين جاء البهاءُ تدرَّج –كصنيع سلفه- في الدّعاوى الكاذبة؛ فـادّعى أنَّه المهدي، ثمّ زعم أنَّه المسيح، ثمّ ادّعى النبوَّة، ثمّ تمادى في كفره، فأعطى لنفسه صفات وميزات تختصّ بالذات الإلهيَّة.

ثمّ أغرق في الزيادة ، فزعم أنّ البابَ الشيرازي نفسَه إنَّما جـاء للتبـشير بمجيئه ؛ فليس البابُ « سوى المبشِّر الذي أرسله الله لتهيئة الطريـق أمـام شخصٍ أعظم منه ، يأتي بعده . فكان يُنادي بقرب ظهوره العظـيم ، وبـأنَّ شـمسَ الحقيقة ستظهر للنَّاس في الهيكل البشري بالعظمة والإجلال »[2].

يقول "البهاء" في بيان ذلك : « يا ملأ البيان أقسمكم بربكم الرحمن بـأن تنظروا فيما نزل بالحقّ بعين الإنصاف ولا تكوننّ من الـذين يـرون برهـان

---

(١) انظر: البابيُّون والبهائيُّون لعبد الرزاق الحسني ص ١١٥. والبهائيـة والقاديانيـة للـسحمراني ص ٨٤. والبهائيَّة رأس الأفعى ص ٨. والبهائيَّة للحمد ص ٨. والبهائيَّة لإحـسان إلهـي ص ٣٠-٣٤، ٦٢-٩٠ .

(٢) بهاء الله والعصر الجديد لأسلمنت –الداعية البهائيّ- ص ٢٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله ويُنكرونه ألا إنَّهم من الهالكين . قد صرَّح نقطة البيـان[١] في هـذه الآيـة بارتفاع أمره قبل أمره يشهد بذلك كلّ منصفٍ عليمٍ . كما ترونه اليـوم أنّـه ارتفع عـلى شـأن لا يُنكـره إلا الـذين سـكّرت أبـصارهم في الأولى ، وفي الأخرى لهم عذاب مهين »[٢] .

و"البهـاء" لَمَّـا رأى أنَّـه اسـتطاع خـداع الـسفهاء وعقـولهم ، والبلهـاء وقلوبهم ، عن طريق تدرّجه في دعاويه –من مهدي ، إلى مسيح ، إلى نبيّ- بدأ يُصرِّح بربوبيّته وألوهيّته، وبأنَّه بهاء الله وجمالـه، وسـائر صـفاته ، وأنَّ الله قد احتجب به ، وظهر فيه ظهور لاهوتٍ في ناسوت[٣] .

فوافق البهائيَّةُ الإسماعيليّةَ في التوحيد والألوهيَّـة ؛ فزعمـوا أنَّ توحيـدَ الله هو النفيُ المطلقُ للأسماء والصفات عنه تعالى؛ بإنكـار وصـفه بـصفة ، أو تسميته باسم؛ إذ هو مقدَّسٌ عن الأسماء والصفات –على حدّ زعمهـم؛ لذلك يقولون عنه : « إنَّه حقيقة ربَّانيَّـة، وكينونـة صـمدانيَّة، وهـو سرٌّ في ذاته، وكنـزٌ مخزونٌ في صفاته، مجرّدٌ بحتٌ في حقيقته وهويّتـه، لا يُوصَـف بوصفٍ، ولا يُسمّى باسم »[٤] .

---

(١) هذا لقبٌ يُطلق عندهم على الباب الشيرازي ، الذي أتى بكتاب "البيان" .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٨٣ ، المقطع (١٤٠) ، النصوص ٣٤٣-٣٤٥ .

(٣) انظر توضيح ذلك في كتاب إحسان إلهي ظهير رحمه الله : "البهائيَّة" ص ٦٨-٧٥ .

(٤) مكاتيب عبد البهـاء ص ١٣٣، وكتـاب إشراقـات للبهـاء ص ١١١-١١٣؛ وانظـر البهائيَّـة لإحسان إلهي ظهير ص ١٧٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالله تعالى عندهم عدمٌ محضٌ، بلا اسم يُسمَّى به، ولا صفة يتّصف بها.

ويرى البهائيُّون أنَّ التوحيدَ الحقيقيَّ « هو معرفة الأجساد البشريَّة التي حلَّت أو تجلَّت فيها الحقيقة الإلهيَّة؛ فكلّ ما يُقال عن الله يجب أن يُقال عن الجسد البشريّ »[1] .

وهذا شبيهٌ بمعتقد الإسماعيليَّة؛ الذين لا يصفون الله U بـصفاته، ولا يُسمُّونه بأسمائه ، بل يُسبغون صفاته وأسماءه على أئمتهم .

وهذا هو الذي وقع من أتبـاع "البهـاء" ؛ حيـث وصـفوه بـصفات الله تعالى؛ فقالوا : إنّ صفات الله هي صفاته، وأفعال الله هي أفعاله، ثمّ تمادوا فادّعوا أنَّ صفات الله لا تُرى إلاّ في شخـصه؛ فهـو وجـه الله، وجمـال الله؛ لذلك يحكون عنه أنَّه كان يستر وجهه حال تنقُّله، لئلاّ يتصدَّع الناظرُ إليـه من نوره وجماله الأبهى[2]

فالله U قد ظهر لعباده بأسمائه وصفاته في مظهر "البهاء"–كما زعموا-

والأمر ليس تجنيًّا عـلى البهائيَّـة . فـما كتبـوه، وكتبـه زعـيمهم، ينـضح بذلك، بل يزيد .

---

(١) البهائيَّة لعبد الله صالح الحموي ص ٣١-٣٢ . وانظر : البهائيـة للحمـد ص ١٢ . والبهائيَّـة لإحسان ص ١٧٧-١٧٨ ، ١٧٨-١٨٠ .

(٢) انظر : البهائية والقاديانيَّة للسحمراني ص٨٥،٨٠. والبهائيَّـة للخطيـب ص٢٥-٢٦، ٣٥-٣٧. والبهائية"رأس الأفعى"ص٩٤-٩٦.وحوارٌ مع البهائيِّين ليماني ص٤١-٥٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقول في كتابه "الأقدس" : « تجلّينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا . هذا من فضلي الذي أحاط العالمين »(١) .

واستمعوا إليه يُنادي أتباعه : « يا ملأ الإنشاء ! اسمعوا نداء مالك الأسماء؛ إنَّه يُناديكم من شطر سبحانه الأعظم؛ أنَّه لا إله إلاَّ أنا المقتدر المتكبِّر المتسخِّر المتعالي العليم الحكيم، إنَّه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين»(٢) .

واستمعوا إليه –أيضًا- يُخبر عن نفسه: « لا يُرى في هيكلي إلاَّ هيكل الله، ولا في جمالي إلاَّ جماله، ولا في كينونتي إلاّ كينونته، ولا في ذاتي إلاَّ ذاته، ولا في حركتي إلا حركته، ولا في سكوني إلا سكونه، ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود، قل لم يكن في نفسي إلاّالحقّ، ولا يُرى في ذاتي إلاَّالله »(٣)، « مَنْ عرفني قد عرف المقصود، من توجَّه إليّ قد توجّه إلى المعبود، كذلك فُصِّل في الكتاب وقُضي الأمر من لدى الله ربّ العالمين »(٤)، «قل يا معشر العلماء أما تسمعون صرير قلمي الأعلى ، وأما

---

(١) الأقدس للبهاء ص ٤٧ ، المقطع (٧٥) ، النصّ ١٨٠ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٧٦ ، المقطع (١٣٢) ، النصوص ٣١٢-٣١٣ .

(٣) سورة الهيكل للبهاء ، المندرج في كتابه "لوح ابن ذئب" . وقد نقل ذلك عنه كبير دعاة البهائيَّة : "أسلمنت" في كتابه : بهاء الله والعصر الجديد ص ٥٠ .

(٤) الأقدس للبهاء ، ص ٨١ ، المقطع (١٣٨) ، النص ٣٣٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ترون هذه الشمس المشرقة من الأفق الأبهى . إلى ما اعتكفتم على أصنام أهوائكم . دعُوا الأوهام وتوجّهوا إلى الله مولاكم القديم »[١] .

فتعالى الله عن قوله علوًّا كبيرًا، فهل بعد كفره كفر، أم بعد إلحاده إلحاد؟!.

ولقد سمَّى البهاءُ نفسه بأسماء الله ووصفها بصفاته U؛ فهو ((المهيمن القيُّوم))[٢]، ((الباقي الغفور الكريم))[٣]، ((الواحد العليم الخبير))[٤]، ((عنده علم الغيب))[٥]، وغير ذلك مِمَّا سوَّد به صفحات كتابه، مِمَّا يُؤكِّدُ موافقته وأتباعه لأسلافهم الإسماعيليَّة في هذا المعتقد الفاسد .

ولقد جَعَلَ البهاءُ من نفسه قبلةً لأتباعه في صلواتهم ، يتجهون إليه حيث كان في حياته وبعد مماته . يقول : « وإذا أردتم الصلاةَ ولّوا وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدّس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن في الأرضين

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٢٧ ، المقطع (٤١) ، النص ١٠٥ .
(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٤٨ ، المقطع (٧٨) ، النص ١٨٦ .
(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٥٤ ، المقطع (٨٨) ، النص ٢١٦ .
(٤) الأقدس للبهاء ، ص ٨٤ ، المقطع (١٤٣) ، النص ٣٥٠ .
(٥) الأقدس للبهاء ، ص ٢٤ ، المقطع (٣٩) ، النص ٩٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والسموات . وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان[١]: المقرّ الـذي قـدّرناه لكم ، إنه لهو العزيز العلاّم »[٢].

وعلَّل ذلك بأنَّه مظهـرُ الله U الـذي كُـشِف بعـد أن كـان مـستورًا في حجب الغيب : « إنّه لمظهر يفعل ما يشاء في ملكوت الإنشاء قد خـصَّ الله هذا المقام لنفسه وما قدّر لأحدٍ نصيب من هذا الشأن العظيم المنيـع . هـذا أمر الله قد كان مستورًا في حجـب الغيـب أظهرنـاه في هـذا الظهـور وبـه خرقنا حجاب الذين ما عرفوا حكم الكتاب وكانوا من الغافلين »[٣] .

ولقد كان بعد هذا الإعلان يُحبّ « أن يتسمّى باسم مظهـر أو منظـر الله الـذي يـتجلَّى في طلعتـه جمـال الـذات الإلهيَّـة، والـذي يعكـس محاسـنها كصفحة المرآة ، وهو نفسه جمـال الله الـذي يُـشرق وجهـه ، ويتـألَّق بـين السموات والأرض كما يتـألَّق الحجـر الكـريم المـصقول . وبهـاء الله هـو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر الإلهيّ، ومعرفة هذا الجوهر لا تتـأتَّى إلاّ عن طريقه »[٤].

ولقد حثَّ البهاءُ أتباعه على التـصديق بهـذه المعتقـدات –الفاسـدة- ، وبيَّن لهم أنَّ العبدَ لن يُقبـل أو تُقبـل أعمالـه مـا لم يـؤمن بـذلك ، ويعتقـد

---

(١) يعني بعد موته –أخزاه الله- ؛ فليتجه أتباعه إلى مكان قبره .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٥ ، المقطع (٦) ، النص ١٦ .

(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٣٠ ، المقطع (٤٧) ، النصوص ١١٧-١١٨ .

(٤) أجناس لجولد زيهر ص ٢٧٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بظهوره . يقول : « تالله الحقّ لو يغسل أحدٌ أرجل العالم ويعبد الله على الأدغال ... ولا يتضوّع منه عرف رضائي لن يُقبل أبدًا . هذا ما حكم به مولى الأنام ..... قل روح الأعمال هو رضائي ، وعُلِّق كلّ شيء بقبولي ... من فاز بحبّي حُقَّ له أن يقعد على سرير العقيان[١] في صدر الإمكان ، والذي مُنِعَ عنه لو يقعد على التراب إنّه يستعيذ منه إلى الله مالك الأديان »[٢] .

وقد سلَّم له أتباعه بذلك ، فقالوا : إنَّ من « يراه في الظاهر يجده على هيكل إنسان بين أيدي الطغيان، وإذ يتفكَّر في الباطن يراه مهيمنًا على من في السموات والأرضين »[٣] .

أمَّا ابنه عبَّاس أفندي ، الملقَّب نفسه بـ"عبد البهاء" فيقول عن أبيه : «أنا عبدٌ لبهاء الله ، وحضرته ليس له مثيلٌ ولا نظيرٌ »[٤] .

وقد أراد البهاء –نفسه- أن يُكمل فصول المسرحيَّة؛ فحين شعر بدنوّ أجله أراد من أتباعه أن يظلُّوا –بعد موته- على معتقدهم في ألوهيَّته، كما كانوا حال حياته ، لذلك خاطبهم بقوله : « يا أهل الأرض! إذا غربت شمس جمالي ، وسترت سماء هيكلي ، لا تضطربوا قوموا على نُصرة أمري

---

(١) هذا من سجع العجم الذي لا يُفهم .
(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٢١-٢٢ ، المقطع (٣٦) ، مقتطفات من النصوص ٨١-٨٥ .
(٣) كتاب "اقتدار" للبهاء ص ١١٤ .
(٤) نقل كلامه : الخاوري في كتابه بدائع الآثار في أسفار مولى الديار ص ١٣٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وارتفاع كلمتي بين العالمين . إنَّا معكم في كلّ الأحوال وننصركم بالحقّ إنَّا كنَّا قادرين . من عرفني يقوم على خدمتي بقيام لا تُقعِده جنود السموات والأرضين »[١] .

فقد نهاهم عن الارتداد ، وطلب منهم المداومة على الإيمان به ، لأنَّه يراهم بعد موته ؛ « ونراكم من أُفقي الأبهى ، وننصر من قام على نصرة أمري بجنود من الملأ الأعلى وقَبِيلٍ من الملائكة المقرَّبين »[٢] .

من أجل هذا التصريح وأشباهه ، تبيَّن للمستشرق اليهودي "جولد زيهر[٣]" أنَّ "البهاء" أعظم من "الباب" ، وعلَّل هذا التفضيل بقوله : «لأنّ الباب هو القائم ، وبهاء الله هو القيُّوم ؛ أي الذي يظلّ ويبقى»[٤] .

ويزول العجب من تصريح اليهوديّ هذا ، إذا علمنا أنَّ البهائيَّة تُعدّ ربيبةً "للصهيونيَّة العالميَّة" التي يعتنقها "جولد زيهر" وأمثاله من المستشرقين .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٢٤ ، المقطع (٣٨) ، النصوص ٩١-٩٣ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٣٤ ، المقطع (٥٣) ، النص ١٣٠ .

(٣) مستشرق يهوديّ من المجر ، تعلَّم في بودابست وبرلين ، وسافر إلى الشام ومصر ، ثمّ عُيِّن أستاذًا في جامعة بودابست "عاصمة المجر" ، وتوفي بها سنة ١٩٢١م . (انظر الأعلام للزركلي ١/٨٤) .

(٤) العقيدة والشريعة لجولد زيهر ص ٢٤٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني :

موقف البهائيَّة من الأنبياء :

زعم البهائيُّون أنَّ في الرسالات السماوية التي سبقت "البهاء" إشاراتٍ وبشاراتٍ بأنّ دين الله لن يتمّ إلاّ بظهور البهاء –المشار إليه في هذه البشارات- في مدينة "عكا" في فلسطين .

ويزعمون أنَّ الأنبياءَ كلّهم، بل الكتب السماويَّة كلّها –ومنها القرآن- جاءت للتبشير بمظهر الإله الأبهى الذي لقّبوه بـ"بهاء الله"، فلا مناص لمن أراد النجاة من اتّباعه بعد مجيئه[١].

ويتحدَّث البهائيَّةُ عن يوم ظهور البهاء بالمظهر الإلهيّ ، ويزعمون أنّه هو اليوم الذي كان المرسلون يتحرّقون شوقًا لبلوغه، ويقولون : «هذا يومٌ لو أدركه محمَّدٌ رسول الله تعالى، لقال: قد عرفناك يا مقصود المرسلين. ولو أدركه الخليل إبراهيم، لوَضَعَ وجهه على التراب خاضعًا لله، وقال : قد اطمأنّ قلبي يا إله من في ملكوت السموات والأرضين »[٢].

---

(١) انظر: دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ٢/٣٧٥. والبهائيَّة لإحسان ص ٦٥-٦٦.

(٢) مجموعة الألواح المباركة ص ٩٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بل إنَّ موسى الكليم ؛ قد نال الفوز بظهور "البهاء" : « هذا يومٌ فيه فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سُجّرت البحور »[١] .

هذا عن موقف البهائيَّة من الأنبياء عموماً .

أمَّا موقفهم من أفرادهم : فإنَّهم يزعمون في عيسى –ما زعمه النصارى قبلهم- أنَّه إلهٌ ، وأنَّه قد صُلِب ليُكفِّر خطايا البشر[٢] .

ويزعمون أنَّ رسولنا محمَّدًا r ليس خاتم الأنبياء والمرسلين ، و « أنَّ القول بانقطاع الوحي بعد محمَّدٍ ليس له سندٌ في منطق الواقع »[٣] .

أمَّا معجزاتُ الأنبياء : فالبهائيَّةُ يُنكرونها ، ويزعمونَ أنّ ما جاء من النصوص في إثباتها إنَّما هو إشاراتٌ ورموزٌ يفهمها اللبيبُ –يعنون أنفسهم، ويقولون: إنّ موسى لم يشقّ البحر بعصاه، « بل كانت العصا رمزًا للفرقان الذي شقَّ به الحقّ من الباطل ، ويده التي أخرجها بيضاء من غير سوء هي يد التفضُّل والإنعام والتنوير. وعيسى لم يُحيي الأجساد الميتة، بل النُّفوس الميتة، ولم يفتح العيون العمياء ، بل فتح البصائر .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٤٩ ، المقطع (٨٠) ، النص ١٩١ .

(٢) انظر كتاب : احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام لصالح ص ٢٦٧ .

(٣) انظر البهائيَّة لإحسان إلهي ظهير ص ١٨١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والناقةُ التي عقرها قوم صالح هي نفسهم التـي أهلكوهـــا . والنَّـار التـي دخلها إبراهيم هي نار الإغاظة التي صارت بردًا وسلامًا »[1] .

فلا معجزات للأنبياء -عندهم- ، ولا خوارق أيَّدهم الله بها .

(١) النحلة اللقيطة "البابيَّة والبهائيَّة" للدكتور عبد المنعم النمر ص ١٤٢-١٤٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث :

موقفهم من القرآن الكريم :

يُشابه موقفُ البهائيَّة –البنت- موقفَ البابيَّة –الأمّ- من القرآن الكريم ؛ فالقرآن منسوخٌ، نسخه كتابُ البهائيَّة ؛ "الأقدس" ، وقبله كتاب البابيَّة "البيان" .

ويُشابه ما ادّعاه[1] البهاء في "الأقدس" ما زعمه الباب –قبله- في البيان؛ فالبهاء قد ادّعى أنَّ "الأقدسَ" نَسَخَ جميع الكتب السابقة ، وأنَّ آيةً واحدةً منه خيرٌ من كتب الأوَّلين والآخرين[2] ، وأنَّ تلاوة آيةٍ منه خيرٌ من قراءة الكتب كلِّها .

يقول "البهاء" : « من يقرأ آية من آياتي لخيرٌ له من أن يقرأ كتب الأوّلين والآخرين . هذا بيان الرحمن إن أنتم من السامعين »[3] ، ويقول أيضًا : « قل تالله الحقّ لا تُغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف ، إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع ، أنّه لا إله إلا أنا العليم الحكيم »[4] .

---

(١) تقدَّمت أغلب هذه المزاعم في التمهيد ؛ ص ص ١٤-١٧ .

(٢) انظر : البهائيَّة لإحسان ص ٢٣٠ . والبهائيّة للحموي ص ١٥-١٦ .

(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٨١ ، المقطع (١٣٨) ، النصوص ٣٣٧-٣٣٨ .

(٤) الأقدس للبهاء ، ص ١٠٠ ، المقطع (١٦٨) ، النص ٤٢٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حتى كتاب البابيَّة "البيان"، ذَكَرَ البهاءُ في مواضع من كتابه أنَّه ناقضه وأتى بما يُخالفه[١] :

فسؤال النَّاس كان محرَّمًا في "البيان" ، فخالف "البهاء" في ذلك ، وسمح لأتباعه بالسؤال . يقول : « حُرِّم عليكم السؤال في "البيان" . عفا الله عن ذلك . لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلَّم به رجالٌ قبلكم. اتقوا الله وكونوا من المتّقين »[٢] .

ومسافات الأسفار التي حُدِّدت في "البيان" ، ومُنِع الأتباع من الزيادة عليها ، ألغى "البهاء" التقيُّد بها بقوله : « قد رَفَعَ اللهُ ما حَكَمَ به "البيان" في تحديد الأسفار . إنَّه لهو المختار ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يُريد »[٣] .

والزنا ترتفع عقوبته في "البيان" برضا الطرفين . أمَّا في "الأقدس" : فقد زاد إذن الأبوين[٤] .

إلى غير تلك من المخالفات .

والناظر في هذا الكتاب –الذي ادّعى مؤلِّفه أنَّ آيةً واحدةً منه خيرٌ من كتب الأوَّلين والآخرين- يجدّ أنَّ البهاء قد حاول فيه محاكاة القرآن ؛ في

(١) انظر : البهائيَّة لإحسان ص ٥٩ . والبهائيَّة للحموي ص ١٣-١٤ .
(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٧٣ ، المقطع (١٢٦) ، النص ٢٩٧ .
(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٧٦ ، المقطع (١٣١) ، النص ٣١١ .
(٤) الأقدس للبهاء ، ص ٣٩ ، المقطع (٦٥) ، النص ١٥٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فواصل آياته ، وفي أنباء الغيب ، ولكنَّه أتى بمقروءٍ يُشابه ما أتى به مسيلمة الكذَّاب قبله ، إضافة إلى مئات الأخطاء النحويَّة ، واللغويَّة ، التي تُثبتُ –قطعًا- أنَّ الذي تفوَّه به حاطبُ ليلٍ لا يدري الهابل من الوابل ، ولا الغثّ من السمين .

ولا مانع من أن أُزعج أبصار القرَّاء بإيراد بعض ما كتبه "البهاء" في هذا الكتاب الذي رجَّح آيةً منه على كتب الأوَّلين والآخرين :

يقول مخاطباً من اعترض على ركاكة عباراته، وسماجة ألفاظه: « قل يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم ؛ إنَّه لقسطاط الحقّ بين الخلق، قد يُوزن ما عند الأمم بهذا القسطاط الأعظم ، وإنَّه بنفسه لو أنتم تعلمون »[١] .

ويقول أيضًا : « لو يجد أحدٌ حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشيَّة الرحمن ، ليُنفق ما عنده، ولو يكون خزائن الأرض كلّها، ليُثبت أمرًا من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف »[٢].

ويقول في موضع ثالث : « كلُّ شيء تحقَّق بأمره المبرم إذا أشرقت من أُفق البيان شمس الأحكام لكلّ أن يتبعوها ولو بأمرٍ تنفطر عنه سموات أفئدة الأديان . إنَّه يفعل ما يشاء ولا يُسأل عمّا شاء ، وما حكم به

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٦١ ، المقطع (٩٩) ، النص ٢٤٤ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٣ ، المقطع (٣) ، النص ٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحبوب إنّه لمحبوب ومالك الاختراع »[١]، « قل قد جعل الله مفتاح الكنز حُبّي المكنون لو أنتم تعرفون . لولا المفتاح لكان مكنونًا في أزل الآزال لو أنتم توقنون . قل هذا لمطلع الوحي ومشرق الإشراق الذي به أشرقت الآفاق لو أنتم تعلمون . إنّ هذا لهو القضاء المثبت وبه ثبت كلّ قضاء محتوم »[٢] .

وهذا الذي أوردته قليلٌ من كثيرٍ، من الجمل التي لا يُمكن لطلاب المرحلة الابتدائيَّة أن يأتوا بمثلها ؛ في الرداءة ، وضعف التأليف، وركاكة التعبير، وسوء الصياغة، ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً.

ويعجب الإنسان حين يرى هؤلاء السفلة يُقارنون كلامهم السمج ، بكلام ربّ العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٥-٦ ، المقطع (٧) ، النصوص ١٧-١٨ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ١٠-١١ ، المقطع (١٥) ، النصوص ٣٨-٤١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع :

موقفهم من الشريعة الإسلاميَّة :

ادَّعى البهائيَّة أنَّ ديانتهم قد نسخت الأديان السابقة –ومنها الإسلام-، فلا يجوز العمل بها في تلك الأديان مطلقًا .

يقول حسين إبراهيم بيكار[١] معترفًا بأنَّ البهائيَّة ديانة مستقلَّة ، وأنَّها ناسخة للشريعة الإسلاميَّة: « أنا مبدئي بهائيّ، وهي ديانة مستقلّة مثل ديانات الإسلام، والمسيحيَّة ، واليهوديَّة، وكلّ الديانات الأخرى . والبهائيَّة جاءت لتنسخ ما قبلها من رسالات، وهي رسالة سماويَّة ، وهي التي ينتظرها هذا العصر »[٢] .

وإذا كان الأمر كما زعموا، فلا يجوز لأحدٍ –بعد مجيء البهاء- أن يتمسَّك بشيءٍ سوى دين "البهاء"، ولا يُسمح له –أيضًا- بالعمل بشيءٍ من الأحكام والتعاليم سوى أحكامه وتعاليمه .

يقول البهاء : « ليس لأحدٍ أن يتمسَّك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور. هذا حكم الله من قبل ومن بعد، وبه زيَّن صحف الأوَّلين »[٣] .

---

(١) صحفيٌّ مصريّ ، وواحدٌ من مسؤولي المحافل البهائيَّة المصريّة السودانيَّة .

(٢) جريدة الأهرام المصريّة ، عدد الجمعة ، ١/٣/١٩٨٥ م .

(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٨٠ ، المقطع (١٣٨) ، النص ٣٣٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأذِنَ "البهاءُ" لدعاته بتعلُّم اللغات ، كي يُحقّقوا عالميَّة ديانتهم ، ونسخها لجميع الشرائع –على حدّ زعمهم- ؛ فيقوموا بنشرها بين العالمين ، بعد أن نَسَخَتْ –بزعمهم- شريعةَ أفضل الأنبياء والمرسلين وخاتمهم r .

يقول "البهاء" : « قد أذِنَ الله لمن أراد أن يتعلَّم الألسن المختلفة ليُبلِّغ أمرَ الله شرق الأرض وغربها، ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الأفئدة ، ويحيا به كلُّ عظمٍ رميم »[١] .

من أجل ذلك أوجب البهائيُّون على كلّ الناس –لا سيّما المسلمين- أن يؤمنوا بما جاء به "البهاء"، وأن يهجروا أديانهم . ومن امتنع منهم عن اعتناق البهائيَّة يُعدّ كافرًا حلال الدم .

يقول حسين بيكار : « إنَّ من يكفر بهذا الظهور الإلهيّ الجديد المتمثِّل في شخص بهاء الله ، كأنَّه كافرٌ بجميع الديانات السابقة ؛ إذ إنّ بهاء الله حقٌّ واردٌ في جميع هذه الديانات »[٢] .

وهذا التعصُّب الذي عند البهائيَّة ، وُجِد عند البابيَّة قبلها ، وهي ذريّةٌ بعضها من بعض .

وسيأتي أثناء الحديث –في الفصل الثاني- عن مبادئ البهائيَّة ، وقولهم بوحدة الأديان : أنَّ المقصودَ بالتكفير هم المسلمون لا غيرهم .

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٦٩ ، المقطع (١١٨) ، النص ٢٨٠ .
(٢) نقلاً عن جريدة "المسلمون"الأسبوعيَّة، العدد ٤٤، في ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ، ص ١٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الخامس :

موقفهم من اليوم الآخر

لم أقف أثناء قراءتي لكتاب "الأقدس" على ذكرٍ ليوم القيامة، باستثناء نصٍّ يقول فيه "البهاء": « قد شَغَلَتْكُمُ الأموالُ عن المآل هذا لا ينبغي لكم لو أنتم تعلمون . طهّروا قلوبكم عن ذفر الدنيا مسرعين إلى ملكوت ربّكم فاطر الأرض والسماء الذي به ظهرت الزلازل ، وناحت القبائل ، إلا من نبذ الورى وأخذ ما أُمر به في لوحٍ مكنون »[١] .

ولقد كنت أظنّ أنَّ هذا النصّ يدلّ على إيمانٍ باليوم الآخر ، لولا النصوص التي تلت النصّ المنقول آنفًا ، وفيها تأويلُ اليوم الآخر بيوم ظهور الله –تعالى- في مظهر "البهاء"[٢]، ولولا وقوفي على نصوص أخرى، في كتب أُخرى كَتَبَها "البهاءُ" وأتباعه ، تُرشد إلى معتقد البهائيّة الباطنيّ في اليوم الآخر .

فالبهائيَّةُ يدّعون أنَّ القيامةَ التي يؤمن بها المسلمون ما هي إلاّ وهمٌ، وحديثُ خُرافة .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٤٩ ، المقطع (٧٩) ، النصوص ١٨٩-١٩٠ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٤٩-٥٠ ، المقطع (٨٠) ، النصوص ١٩١-١٩٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويسلكون مع النصوص المتعلقة باليوم الآخر –كديدن من هم على شاكلتهم من فرق الباطنيَّة -مسلكَ التأويل الباطنيّ؛ فيزعمون أنَّ مشاهد الجنَّة والنَّار ما هي إلاَّ رموزٌ وإشارات[1].

فيوم القيامة –عندهم- هو لقاء البهاء؛ كما أخبر بذلك البهاءُ نفسه بقوله: « هذا اللقاء لا يتيسَّر لأحدٍ إلا في القيامة ؛ التي هي قيام نفس الله بمظهره الكلِّي . وهذا هو معنى القيامة المذكورة والمسطورة في كلّ الكتب[2]، والتي بها وُعِد جميعُ النَّاس، وبُشِّروا بذلك اليوم.. »[3].

أمَّا حقيقة الجنَّة –عندهم-، فهي : راحة النفوس، وفرحتها بالإيمان بالبهاء[4] .

وحقيقة النَّار : عذاب النُّفوس، وسعيرها، وانكسارها بسبب كفرها بالبهاء[5]؛ «فسرور الجنَّة ونعيمها روحانيّ، وآلام الجحيم عبارة عن الحرمان من هذا النعيم »[6] .

---

(١) انظر : البهائيَّة للحمد ص ٨ . وحقيقة البابيَّة والبهائيَّة لمحسن عبد الحميد ص ١٤٩ . والبهائيَّة للحموي ص ٣٤-٣٥ . والبهائيَّة لإحسان ص ١٨١-١٨٢ .

(٢) وكَذَبَ في هذا ، إلا إذا عنى كتب من هم على شاكلته من الباطنيَّة .

(٣) الإيقان للبهاء ص ١١٢ ، نقلاً عن البهائية والقاديانية للسحمراني ص ٩٨ .

(٤) انظر النحلة اللقيطة للنمر ص ١٤٣ .

(٥) انظر النحلة اللقيطة للنمر ص ١٤٣ .

(٦) بهاء الله والعصر الجديد لأسلمنت –داعية البهائيَّة- ص ١٨٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويزعمون أنَّ الحشرَ ما هو إلاّ ما هم فيه ، بعد قيامـة الظهـور البهـائي؛ أي بعد ظهور الإله في مظهر "البهاء"[1] .

فلا يؤمنون بشيء مـمَّا يُؤمن بـه المـسلمون مـن مـشاهد يـوم القيامـة ، فضلاً عن الإيمان باليوم نفسه . وهذا من أسباب ودواعي حكم المسلمين عليهم بالكفر.

(١) انظر النحلة اللقيطة للنمر ص ١٤٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني :

تعاليم البهائية ومبادؤها الهدَّامة

من أشهر المبادئ التي نادى بها البهائيُّون :

١ - وحدة الأديان .

٢ - وحدة الأوطان .

٣- وحدة اللغة .

٤ - السلام العام ، والتعايش الهادئ بين الشعوب .

٥ - المساواة بين الرجل والمرأة .

والملاحظ أنَّ هذه التعاليم والمبادئ لا تربطها فكرة موحّدة؛ فهي أخلاط من الأقوال، أخذها حاطبُ الليل –حسين علي المازندراني؛ "البهاء"- من المذاهب والأديان السابقة .

وسأستعرض –بعون الله- هذه المبادئ ، الواحد تلو الآخر ، موضِّحًا الهدف الحقيقي للبهائيَّة من ورائها ، وذلك من خلال المباحث التالية :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الأول :

وحدة الأديان :

يزعم البهائيُّون أنَّهم يسعون إلى جمع النَّاس حول دينٍ عالميّ واحدٍ ، ينسخ كلّ ما سبقه من الأديان ، ويدّعون أنَّ البهاء "الموعود" هو الذي بُعث بهذه المهمَّة ؛ فبقيامه انتفى مبرِّر الالتزام بأية شريعةٍ أُخرى، ويُطلقون على هذا الاتحاد اسم : "وحدة الأديان".

وقد تقدَّم قول "البهاء" في كتابه "الأقدس" : « ليس لأحدٍ أن يتمسَّك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور. هذا حكم الله من قبل ومن بعد، وبه زيَّن صحف الأوَّلين »[1] .

فوحدةُ الأديان –عند البهائيَّة- تعني : الخروجَ من الأديان جميعًا ، والدخول في دينٍ جديدٍ ناسخٍ للأديان ، والاجتماع عليه ؛ وهو دين الحبّ الذي نادى به قبلهم غلاةُ الصوفيَّة ؛ أصحاب وحدة الوجود ، وعنهم تلقَّفه "البهاء" الذي تعلَّم معتقداتهم ، فنسج على منوالها .

ففكرة "وحدة الأديان" –إذاً- وُجدت –قبل البهائيَّة- عند غلاة الصوفيَّة ، لا سيّما كبيرهم ابن عربي[2] الذي يقول[3] :

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٨٠ ، المقطع (١٣٨) ، النص ٣٣٢ .

(٢) هو محمد بن علي ، المعروف بابن عربي الطائي الأندلسي . من غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود. له كتب كثيرة في التصوّف مليئة بالطامَّات ، منها "الفتوحات المكية"، و"فصوص الحكم"، وغيرهما. هلك سنة ٦٣٧هـ. (انظر جمهرة الأولياء للمنوفي ٣/٣٠١) .

(٣) انظر هذه هي الصوفيَّة لعبد الرحمن الوكيل ص ٩٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عَقَـدَ الخلائقُ في الإلـه عقائدًا وأنا اعتقـدتُ جميع ما عقدوه

ويقول في موضع آخر[١] :

لقد كنتُ قبلَ اليومِ أُنكرُ صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

لقد صـــار قلبي قابلاً كلّ صـورةٍ فمرعى لغزلانٍ ودير لرهبانِ

وبيتٌ لأوثان وكعبــــــة طـائف وألواحُ توراةٍ ومصحف قرآنِ

أديــنُ بدين الحبِّ أنَّى توجَّهَـتْ ركائبُه فالحبُّ ديني وإيمـاني

ويقول: «فإيَّاك أن تتقيَّد بعقدٍ مخصوصٍ، وتكفـر بـما سـواه ، فيفوتـك خيرٌ كثيرٌ »[٢].

وتبعه على هذه الدعوة الإلحاديَّة : الجيلي[٣] ، الذي قال[٤] :

وأسلمتُ نفسي حيث أسلمني الهوى وما ليَ من حكم الحبيب تنازعُ

فطورًا تراني في المســاجد راكعًــا وإنّي طـورًا في الكنـائس راتـعُ

إذا كنتُ في حكم الشريعة عاصيًا فإنّي في علـم الحقيقــة طـائـعُ

---

(١) الأبيات في : ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق لابن عربي ص ٣٩ .

(٢) فصوص الحكم لابن عربي ص ١٩١ .

(٣) هو عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجيلي، من غلاة الصوفيَّة القائلين بوحدة الوجـود. له كتب كثيرة، منها "الإنـسان الكامـل في معرفـة الأوائـل والأواخـر"، و"المنـاظر الإلهيـة"، و"مراتب الوجود"، وغيرها هلك سنة ٨٢٦هـ. (انظر الأعلام للزركلي ١٧٥/٤) .

(٤) الأبيات في : الإنسان الكامل لعبدالكريم الجيلي ٢٣/١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتبعها في زندقتها : ابنُ الفارض[١] ، الذي قال[٢] :

فبي مجلسُ الأذكار سَمْعُ مُطالِعٍ ... ولي حانة الخمَّار عينُ طليعةِ

وما عقد الزُّنَّار حُكمًا سوى يدي ... وإن حُلَّ بالإقرار بي فهي حَلَّتِ

وإن نارَ بالتنزيل محرابُ مسجدٍ ... فما بارَ بالإنجيل هيكلُ بيعةِ

وأسفارُ توراةِ الكليمِ لقومه ... يُناجي بها الأحبارُ في كلّ ليلةِ

وإن خرّ للأحجار في البُدِّ عاكفٌ ... فلا وجهَ للإنكار بالعصبيَّةِ

وما زاغتِ الأبصارُ من كلِّ ملَّةٍ ... وما زاغتُ الأفكارُ من كلّ نحلةِ

ومااحتارَ من للشمس عن غُرَّة ... وإشراقُها من نورِ إسفارِ غُرَّتي

وإن عبد النَّارَ المجوسُ وما انطفَتْ ... كما جاء في الأخبار من ألف حجَّةِ

فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم ... سواي وإن لم يُظهروا عَقْدَ نيَّةِ

والبهاء –كما تقدَّم أثناء ترجمته- كان قد أدمن قراءة كتب المتصوّفة، فأخذ عنهم فكرة "وحدة الأديان"، ودعا العالم إلى الاجتماع على دين واحدٍ، كي يُصبح الجميع إخوانًا –على حدّ زعمه- ، وتتوثَّق عُرى المحبَّة والاتحاد فيما بينهم ، وتزول الاختلافات الدينيَّة[٣] .

---

(١) هو عمر بن أبي الحسين المصري ، من غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود. من أشهر مؤلفاته: ديوانه، والذي يتغزَّل فيه بالحب الإلهي حسب زعمه . (انظر مقدمة كتاب : ابن الفارض والحب الإلهي ص ٢٨).

(٢) الأبيات أوردها ابن الفارض في تائيَّته"التائية الكبرى"، وهي ضمن ديوانه "ديوان ابن الفارض" ص١١٤.

(٣) انظر بهاء الله والعصر الجديد لداعية البهائية "أسلمنت" ص ١٢١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقول "البهاء" موضِّحًا هذا الجانب: « يـا أهـل الأرض! إنَّ الفـضل في هذا الظهور الأعظم، أنَّا محونا من الكتاب كـلّ مـا هـو سـبب الاخـتلاف والفساد والشقاق، وأثبتنا فيه مـا هـو سـبب الاتحـاد والوفـاق والوئـام ، طوبى للعاملين »[١] .

فهو يدعو النَّاس جميعًـا إلى الـدخول في دينـه، كـي تتحقَّـق الوحـدة - بزعمه- ومن لم يفعل فسوف تُعاقب روحه أثناء تنقّلها في الأبـدان –وفـق معتقد التناسخ الذي يدينون به- .

يقول "البهاء": « من النَّاس مَن غرَّتـه العلـوم، وبهـا مُنـع عـن اسـمي القيّوم. وإذا سمع صوت النعال عن خلفه يرى نفسه أكبر من نمرود. قـل أين هو يا أيها المردود. تالله إنّه لفي أسـفل الجحـيم »[٢] ، « والـذي يـتكلَّم بغير ما نَزَلَ في ألواحي إنَّه ليس منّي إيّاكم أن تتبعوا كلّ مدّعٍ أثيم »[٣] .

ويُخاطب أتباعه قـائلاً : « اجمعـوا النَّـاس عـلى هـذه الكلمـة التـي بهـا صاحت الحصاة : الملك لله مطلع الآيات . كذلك يُعظمكم الله فضلاً مـن عنده إنه لهو الغفور الكريم »[٤] .

---

(١) لوح العالم للبهاء ، نقلاً عن أسلمنت –داعية البهائيـة- في كتابـه : بهـاء الله والعـصر الجديـد ص١٩ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٢٦ ، المقطع (٤١) ، النص ١٠٤ .

(٣) الأقدس للبهاء ، ص ٦٩ ، المقطع (١١٧) ، النص ٢٧٧ .

(٤) الأقدس للبهاء ، ص ١٠١ ، المقطع (١٦٩) ، النص ٤٢٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكتب العالم كلُّها لا تُغني عن كتابه هذا. فيجب تركها، والإقبال على كتابه: « قد نرى منكم من يأخذ الكتاب ويستدلّ به على الله كما استدلّت كلّ ملّة بكتابها على الله المهيمن القيّوم. قل تالله الحقّ لا تُغنيكم اليوم كُتُب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع أنّه لا إله إلا أنا العليم الحكيم »[1] .

فهذا معنى "وحدة الأديان" عندهم : إلغاء الأديان جميعًا ، وجمع الناس حول دينهم .

والفرق بينهم وبين الصوفيَّة : أنَّ الصوفيَّة يتركون أهل الأديان على دياناتهم ، دون أن يعيبوا على أحدٍ منهم ما هو عليه من باطل؛ لاعتقادهم أنَّ الجميع على حقّ ؛ من عبد منهم الله U ، أو من عبد الصنم . وهذه الأقوال نتيجة طبيعيَّة لقولهم بوحدة الوجود .

أمَّا البهائيَّة : فإنَّهم قد أبطلوا –نظريًّا- الأديان جميعًا ، ودعوا النَّاس إلى الاجتماع حول دين البهاء؛ زاعمين أنَّه الدين الناسخ لجميع الأديان ، فلا يجوز التمسّك بغيره –كما تقدَّمت سخافاتهم هذه حين الكلام عن موقفهم من الشريعة الإسلاميَّة- .

وهدفُ البهائيَّة الحقيقيّ : إلغاء الإسلام، وإبطاله وحده –دون سواه من الأديان-؛ لأنَّ الناظر في أقوال "البهاء" وأفعاله يجده ممجِّدًا لليهوديَّة

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ١٠٠ ، المقطع (١٦٨) ، النصوص ٤٢١-٤٢٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصهيونيَّة، والنصرانيَّة الصليبيّة، مؤمنًا بأنَّ المسيح عليه السلام هو الله -كما آمن بذلك النَّصارى- . بل إنَّ البهاء قد جدَّد تعاليم اليهود والنصارى؛ كما قال ولدُه عباس أفندي، الذي لقَّب نفسه بـ"عبد البهاء": « النَّاس قد نسوا تعاليم بني إسرائيل ، وتعاليم المسيح ، وغيره من معلّمي الأديان ، فجدّدها البهاء »(١) .

وليس في فعله هذا إلغاء لدين اليهود، أو دين النَّصارى، بل تجديد له .

والملاحظ أنَّ "البهاء" يدعو –نظريًّا- لوحدة العالم ، وهو –عمليًّا- يُعادي أخاه "يحيى صبح الأزل" من أجل المنصب، ويحصل بينهما مآسي متعددة، مسطورة في الكتب، ومحفوظة في الأذهان.

وقد كان الأجدر به أولاً –قبل أن يدعو إلى الوحدة- أن يُوحِّد بين نفسه وبين أخيه ، ويضرب للنَّاس المثَلَ في سلوكه السلميّ معه ؟! ؛ فـ«لقد أفنى حسين المازندراني أتباعَ يحيى صبح الأزل بحدِّ السلاح ، ولم يأخذه فيهم أيّ إحساس بالرحمة أو اللين ، لأنَّه في عجلٍ شديدٍ للوصول إلى ما يهدف إليه من آماله العريضة »(٢) .

والحقّ أنَّ الإسلام هو الذي دعا النَّاس جميعًا إلى الاجتماع حول الدين الحقّ، والأخوَّة الصادقة، واحترام كلّ شخصٍ للآخر في إطارٍ من الإيمان

---

(١) قال ذلك في إحدى خطبه التي ألقاها في لندن. (انظر البهائيَّة للحموي ص ٢٦-٢٧) .

(٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور غالب عواجي ١/ ٤١٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصحيح بالله تعالى ، ورسله عليهم الصلاة والسلام؛ قال تعالى : ﴿ @ê

ŵr ©$tƒ ‰ŒÎ) ‰çèR ŵ& ωÎ) ÿ$Z‹ø‹x© ¾ÏmÎ/ x8Îô³èS Ÿωur ©!$# žwÎ) y‰ç7÷ètR žwr& ö/ä3uZ÷t/ur $uZoY÷t/ ¥ä!#uqy™ 7pJÎ=x. 4'n<Î) (#öqs9$yès? É=»tGÅ6ø9$# Ÿ@÷dr'¯»t

(#qä9qà)sù (#öq©9uqs? bÎ*sù 4 «!$# Èbrߊ `ÏiB $\/$t/ö‘r& $³Ò÷èt/ $uZàÒ÷èt/ ‹Ï‚Gtƒ Ÿwur

﴾ šcqßJÎ=ó¡ãB $¯Rr'Î/ (#r߉pkô©$# ﴿ [آل عمران : ٦٤] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني :

وحدة الأوطان :

وتعني عند البهائيَّة : إزالة الحدود المرسومة بين الدول ، بحيث يُصبح العالم كلّه دولة واحدة تُهيمن عليها شريعة البهاء .

والبهائيَّة يعتقدون أنَّ الـذي ينتمـي إلى جـزءٍ مـن الأرض: متعـصِّبٌ، رديءٌ، صاحب خرافةٍ ووهمٍ؛ يقول أسلمنت –داعية البهائيّـة-: « ومـن التعصّبات الرديئة التي تلحق بالتعـصُّب الجنـسيّ: التعـصُّب الـسياسيّ أو الوطنيّ ، فقد حان الوقت لأن تندمج الوطنيَّـة الـضعيفة ضـمن الوطنيَّـة العموميَّة الكبرى ، التي يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه ، فيقـول بهاء الله : قد قيل في السابق : حبُّ الوطن من الإيمان ، وأمَّا في هـذا اليـوم فلسان العظمة ينطق ويقول : ليس الفخر لمن يُحبّ الوطن ، بل لـمـن يُحـبّ العالم »[1] .

ويقول عباس أفندي الملقَّب بـ"عبد البهاء": « التعصُّب الجنـسيّ، فهـذا وهمٌ وخرافةٌ واضحة؛ لأنَّ الله خلقنا جميعًا جنسًا واحدًا . ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدودٌ بين البلدان المختلفة، فلا يوجد في الأرض جـزءٌ مملـوكٌ لقومٍ دون غيرهم »[2] .

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد لأسلمنت –داعية البهائية- ص ١٦١ .

(٢) المرجع نفسه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والحقيقة أنّ هذا المبدأ كلمة حقّ أُريد بها باطـل ؛ لأنَّ الهـدف الحقيقـيّ للبهائيَّة من وراء هذا المبدأ : خدمة المستعمرين أعداء الإسلام ؛ كي تُنـزع الحميَّة الوطنيَّة من قلوب الـشعوب؛ فيفقـدوا الغـيرة عـلى بلـدانهم، فـلا يُدافعوا عنها، ولا يردُّوا الغزاة عن ترابها، فتـصبح بـلاد المـسلمين سـليبة لأعدائهم .

ومن المفارقات الغريبة : تناقض البهاء مع نفسه في هذا المبدأ ؛ فقد فاتـه أن يُطبِّقه على نفسه –كحال المبدأ الذي سبقه-؛ إذ كان البهاء يشتكي غربة الوطن ، ويبكي على جلائه منه، وإبعاده عنه، ويودّ لو سنحت له الفرصـة للرجوع إليه[1] .

يقول في رسالةٍ كتبها –من فلسطين- إلى أحد أصدقائه في بلده "إيران": « يا أحمد لا تنس فضلي في غيبتي ، ثمّ اذكـر أيـامي في أيامـك ، ثـمّ كُربتـي وغُربتي في هذا السجن البعيد »[2] .

ويعنـي بالـسجن البعيـد : "فلـسطين" ؛ حيـث أقـام معـزَّزًا مكرَّمًـا في أحضان أسياده "اليهود" .

ويُنادي بلده "طهران" –أرض الطاء-، ويتوجَّع لفراقه، ويُفـضّله عـلى سائر البلدان ، للشرف الذي ناله بولادة "البهاء" فيه : « يـا أرض الطـاء لا

---

(١) انظر أقواله التي نقلها الشيخ إحسان إلهي ظهير : في كتابه البهائيَّة ص ١١٦-١١٨ .
(٢) لوح أحمد ص ١٥٥ ، نقلاً عن البهائية لإحسان ص ١١٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحزني من شيء ، قد جعلك الله مطلع فرح العالمين . ... افرحي بما جعلك الله أُفق النور ، بما وُلد فيك مطلع الظهور ، وسُمّيت بهذا الاسم الذي به لاح نير الفضل وأشرقت السموات والأرضين . ... اطمئني بفضل ربّك إنه لا تنقطع عنك لحظات الألطاف ، سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب ، كذلك قُضي الأمر في كتاب بديع »[1] .

وهذا تناقض ظاهرٌ مِـمَّن يُفضِّل بلده على غيره من البلدان ، في الوقت الذي يُنادي فيه ويدعو إلى ترك التعصُّب للأوطان .

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٥٦-٥٧ ، المقاطع (٩١، ٩٢، ٩٣) ، النصوص ٢٢٦-٢٣٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث :

وحـدة اللغـة :

ومرادهم من ذلك : اختيار لغة مشتركة واحدة للنَّاس جميعًا ؛ إذ ذلـك يؤدِّي إلى التفاهم المشترك ، والاتفاق ، والاتحاد –بزعمهم- .

يقول حسين علي "البهاء" : «يا أهل المجالس في البلاد! اختاروا لغةً من اللغات، ليتكلَّم بها من على الأرض، وكذلك مـن الخطـوط . إنَّ الله يُبـيِّن لكم ما ينفعكم ويُغنيكم عن دونكم ، إنَّه لهو الفضَّال العليم الخبـير . هـذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمـون . والعلَّـة الكبرى للاتفـاق والتمـدّن لـو أنتم تشعرون »[(١)] .

ويقول ولدُه عبَّاس ، الملقَّب بـ"عبـد البهـاء" -موضِّـحًا- : « إنَّ تنـوّع اللغات من أهمّ أسباب الاختلاف بين الأمم في أوروبا . ومع أنَّهـم جميعًـا ينتسبون إلى ملَّة واحدة، ولكن اخـتلاف اللغـة بيـنهم أصـبح مـن أعظـم الموانع لاتحادهـم ؛ فأحـدهم يقـول أنـا ألمـاني ، والآخـر طليـاني، وهـذا إنكليزي، والآخر فرنسي. ولو كان عندهم لسان واحد إضـافيّ عمـومي، لأصبحوا متّحدين »[(٢)].

---

(١) الأقـدس للبهـاء ، ص ١١٢ ، المقطـع (١٨٩) ، النـصوص ٤٧٣-٤٧٥ . وهـي الفقـرات الأخيرة منه .

(٢) بهاء الله والعصر الجديد لداعية البهائية "أسلمنت" ص ١٦٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالمطلوب من الشعوب –كما أراد البهاءُ، وولدُه-: الاجتماع على لغة واحدة .

ويهدفون من وراء ذلك إلى محاربة لغة الإسلام العالميَّة ؛ اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ؛ اللغة العربيَّة ؛ بتبديلها بما يُسمَّى "اللغة النوراء" -الفارسيَّة-، ومحاربتها ، وإنكار عالميتها ، أو أنَّها اللغة المشتركة للمسلمين[1] .

وهذا ما صرَّح به البهاء بقوله: « يا قلمي الأعلى ! بدِّل اللغة الفصحى باللغة النوراء »[2] .

ويُريد بذلك : تمزيق الصلة بين حاضر المسلمين ، وتاريخهم ، وتراثهم.

وكلّ أحدٍ من أصحاب العقول السليمة يعتقد بُطلان هذه الفكرة ؛ فاللغة ليست هي التي تُجمِّع النَّاس أو تُفرّقهم؛ إذ لا يمكن للمؤمن والكافر –أصحاب اللغة الواحدة- أن يجتمعا مطلقًا. بينما العقيدة تُجمِّع أصحاب اللغات ، أو الألوان ، أو البلدان المختلفة . ولا أدلّ على ذلك من اجتماع سلمان الفارسيّ ، مع بلال الحبشيّ ، مع صهيب الروميّ ، مع أبي بكر القرشيّ في دين واحدٍ صهرهم في بوتقته .

(١) انظر البهائيَّة لمحب الدين الخطيب ص ٣٤ .

(٢) مجموعة ألواح المازندراني ؛ لوح "هو الناظر من أفقه الأعلى"، نقلاً عن الخطيب في كتابه البهائيَّة ص ٣٣-٣٤ ، وإحسان في البهائيَّة ص ١٢٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع :

السلام العالمي ، وترك الحروب :

هذه الدعوة ليست دعوة "البهاء" ، بـل دعـوةُ مـنْ ربَّتْـهُ في أحـضانها ؛ دولة إسرائيل نفسها، التي ترمي إلى خداع البـشريَّة، تحـت مـسمَّى "زوال الحروب، وحلول السلام والاتحاد" .

وقد كانت ، ولا زالت دعوة السلام العام مطلب الصهيونيَّة[1] .

وليست البهائيَّة -التي قالت : « إنَّ البـشارة الأولى لجميـع أهـل العـالم هي : محو الجهاد من الكتاب »[2]- سوى مطيَّة من مطاياها .

والهدف من وراء ذلك تعطيل فريضة الجهاد ، وما ترك قومٌ الجهـاد إلاّ ذلّوا[3] .

---

(١) حركة يهودية سياسية عنصرية، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، وتضع نصب أعينهـا أهدافًا ومخططات مرسومة، تسعى إلى تحقيقها لإعادة مجد اليهود، وبناء هيكل سليمان، وإقامة مملكة إسرائيل، وبالتالي : السيطرة من خلالها على العالم تحت مُلْك مَلِك يهوذا المنتظر . (انظـر مذاهب فكرية معاصرة للمؤلِّف ص ٢٠) .

(٢) نبذة من إشراقات بهاء الله ص ١٠٩ .

(٣) يَقُولُ رسولُ الله r : « إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِـيتُمْ بِـالزَّرْعِ، وَتَـرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِيـنِكُمْ ». أخرجـه أبـو داود في الـسنن ٣/٧٤٠، كتاب البيوع والإجارات، باب تحريم بيع العينة ، ح ٣٤٦٤، والبيهقـي في الـسنن ، كتاب البيوع، ح ١١٠١٧، وأحمد في المسند ، ح ٥٦٩٢ ؛ كلهم من حـديث عبـدالله بـن عمـر رضي الله عنهما .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد أمر "البهاءُ" أتباعَه ألا يُعارضوا المحتلّ ، فقال : « ليس لأحدٍ أن يعترض على الذين يحكمون على العباد . دعوا لهم ما عندهم ، وتوجَّهوا إلى القلوب »[1] .

وهدفه أن يُمكِّن لأعداء الإسلام في بلاد المسلمين ، بمحو حكم الجهاد .

وهذا الهدف صرَّح به البهاء في مواضع كثيرة ؛

- منها قوله : « حُرِّم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة ، وأُحِلّ لكم لبس الحرير . قد رفع الله عنكم حكم الحدّ في اللباس واللحى فضلاً من عنده إنّه لهو الآمر العليم »[2] .

- ومنها ما نقله عنه ولده عبَّاس من أنَّه نهى عن استعمال الأسلحة بالكليَّة، « حتى ولو كان ذلك من قبيل الدفاع عن النفس ؛ لأنَّه محا آية السيف ، ونسخ حكم الجهاد ، وقال : لأن تُقْتَلُوا خيرٌ من أن تَقْتِلُوا »[3] ، «لا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس »[4].

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٥٨ ، المقطع (٩٥) ، النص ٢٣٢ .
(٢) الأقدس للبهاء ، ص ٩٤ ، المقطع (١٥٩) ، النص ٣٩٠ .
(٣) بهاء الله والعصر الجديد لأسلمنت ص ١٦٨-١٦٩ .
(٤) المرجع نفسه ص ١٦٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحين التأمُّل في هذه النصوص ، يتبيّن خطر دعوة "البهاء" ، لا سيّما ما جاء في النصّ الأوّل ؛ الذي حرَّم فيه "البهاء" على الرجال حملَ آيات الحرب مطلقًا ، وأباح لهم لبس الحرير –في النصّ نفسه-، داعيًا بذلك إلى نشر الميوعة والخمول ، وإطفاء شعلة جهاد أعداء الملّة والدين .

فالبهاء يُريد أن تكون الأمم كالأغنام ؛ يُهشّ عليها بالعصا، فتنقاد إلى حيث يُراد لها.

ويعجب المرء حين يُقارن بين هذه المسالمة التي أظهرها البهائيّة مع غزاة بلاد المسلمين، وبين موقفهم العدائي من مخالفيهم–الذين لم يدخلوا في دينهم-، والذي تمثَّل في قتلهم ، وانتهاك حرماتهم ، واستحلال أموالهم .

وفي الوقت الذي يقتلون فيه المسلمين، يدعون إلى معاملة أهل الديانات الأخرى بالحسنى ؛ « عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عُرف الرحمن . إيَّاكم أن تأخذكم حميّة الجاهلية بين البرية ، كلٌّ بدأ من الله ويعود إليه ، إنّه لمبدأ الخلق ومرجع العالمين »[1] .

وهذا يدلُّنا على أنَّ الغرض الأساسيّ من هذه الدعوة السلميَّة : فتح بلاد المسلمين أمام أعدائهم كي يدخلوها بلا مقاومة ، ولا اعتراض ، ويكون أهل تلك البلاد خانعين ، أذلاء ، راضين بالظلم .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٨٥ ، المقطع (١٤٤) ، النص ٣٥٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولقد «علا صوت هذه الدعوة في مواجهة احتلال اليهود لفلسطين، دفعًا للمسلمين إلى الاستسلام والتخاذل. وكذلك ارتفع صوت هذه الدعوة الأولى إلى هذا المعنى في مواجهة صيحة السلطان عبد الحميد : بإعلان الجهاد الإسلامي في مواجهة زحف الاستعمار على الدولة العثمانيَّة »[١] .

فدعوة السلام العام هي دعوة اليهود الذين يهدفون من ورائها إلى إبقاء وجودهم في الأرض العربيَّة التي احتلُّوها .

وهي أيضاً دعوة الصهيونيَّة العالميَّة التي تسعى لبسط سيطرتها على العالم أجمع .

(١) الإسلام والدعوات الهدَّامة لأنور الجندي ص ٧١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الخامس :

المساواة بين الرجال والنساء :

من يطّلع على كتب البهائيَّة ، ويتأمَّل أقوالهم ، يجد أنَّ هذه الدعوى مجرّد حبر على ورق ، لم يُكتب لها الظهور إلى النُّور عمليًّا؛ فليست المساواة التي نادى بها البهائيُّون، سوى مساواةٍ في السفور والمفاسد؛ إذ البهائيَّة تدعو إلى الاختلاط الفاجر بين النساء والرجال، ومشاركة المرأة للرجل في صالات الرقص، والنوادي الليليَّة، وتدعو إلى اتخاذ المرأة سلعة ومتعة يتمتّع بها الرجل كيفما شاء ومتى شاء؛ كلّ ذلك اتباعًا لتوجيهات داعرة البابيَّة قرَّة العين "رزين تاج" التي طلبت منهم ذلك بقولها : «.. ومزِّقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم ؛ بأن تُشاركوهنّ بالأعمال، وتُقاسموهنّ بالأفعال، وواصلوهنّ بعد السلوة، وأخرجوهنّ من الخلوة إلى الجلوة، فما هنّ إلاّ زهرة الحياة الدنيا، وإنّ الزهرة لا بُدّ من قطفها وشمّها؛ لأنّها خُلقت للضمّ والشمّ، ولا ينبغي أن يُعدّ ولا يُحدّ شامُّوها بالكيف والكمّ؛ فالزهرة تُجنى وتُقطف ، وللأحباب تُهدى وتتحف.. -إلى أن قالت- ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم؛ إذ لا ردع الآن، ولا حدّ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا منع ولا تكليف ولا صدّ. فخذوا حظَّكم مـن هـذه الحيـاة، فـلا شيء بعد المات »[1].

ومن تأمَّل عبارتهـــا : «ولا ينبغي أن يُعـدّ ولا يُحـدّ شـامُّوها بـالكيف والكمّ »، زال عجبه من تصريحها بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال[2].

ولقد رخصت المرأةُ عند البهائيَّة ، حتـى صـارت متعـةً لكـلّ طـامع ، ومطيَّة لكلّ راغب ، وقد ربّوها على ألاَّ تردّ يد لامس . بل عليهـا -هـي- أن تُحقِّق حريتها بنفسها ؛ فتطلـب المتعـة بـأكثر مـن شـخصٍ ؛ تأسـيًّا بـما رسمته لها "رزين تاج" من الفجـور في "مـؤتمر بدشـت" ؛ حيـث نـسخت الشريعة الإسلاميَّة ، واستبدلتها بشريعة "الباب" التي لا حـدّ لإباحيتهـا ، ولا نهاية لاستهتارها بالقيم والأخلاق .

ونتساءل : هل حقَّقت البهائيَّة هذا المبدأ ؟

والجـواب مـا سـلف : إنّ البهائيَّـة لم تُحقِّـق المـساواة إلاّ في المفاسـد ، والسفور ، والخلاعة ، والإباحيَّة ، والاستهتار بالقيم .

---

(١) نقلها الدكتور محمد مهدي خـان في كتابـه مفتـاح بـاب الأبـواب ص١٨٠-١٨١ . وانظـر: النحلة اللقيطة للنمر ص ٥٤-٥٦، ٥٧ وحقيقة البابية والبهائية لمحسن عبدالحميـد ص ٩٧، والبابية لإحسان ص ١٧٨ .

(٢) انظر مفتاح باب الأبواب للدكتور محمد مهدي خان ص ١٧٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمَّا المساواة -فيما عدا ذلك- فلم تتمّ ؛ ففي الميراث جعل البهائيَّة نصيب الأب أكبر من نصيب الأمّ ، فأين المساواة ؟! .

وحَرَمُوا المرأةَ من أبسط حقوقها في الميراث؛ حين جعلوا الدار المسكونة، والألبسة المخصوصة للذكور دون الإناث ؛ كما صرَّح بذلك "البهاء" في كتابه "الأقدس" بقوله : « وجعلنا الدار المسكونة ، والألبسة المخصوصة للذريّة من الذكران دون الإناث والوارث ، إنَّه لهو المعطي الفيَّاض »[1] .

أمَّا الحجّ –وهو عندهم متعة، وسفر، وسياحة، وزيارة للمشاهد والقصور والقبور- فقد أسقطوه عن المرأة ؛ يقول البهاء : « قد حكم الله لمن استطاع منكم حجّ البيت دون النساء. عفا الله عنهنّ رحمة من عنده ، إنَّه لهو المعطي الوهَّاب »[2] .

فأين مساواتها بالرجل ؟!

والحقيقة أنّ البهاءَ -نفسه- لم يعترف بهذه المساواة -على الرغم من مناداته بها-؛ فقد أوصى بالزعامة من بعده لابنه عبَّاس، وليس لابنته .

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ١٦ ، المقطع (٢٥) ، النص ٥٩ .

(٢) الأقدس للبهاء ، ص ١٩ ، المقطع (٣٢) ، النص ٧١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونَهَجَ ولدُه عبَّاس منهجه؛ إذ لم يُوص بالزعامة إلى إحدى بناته الأربع، بل عهد بالأمر إلى زوج ابنته "شوقي أفندي"[١] .

فلم حُرمت النساء من الولاية ، مع ادّعاء مساواتهنّ بالرجال ؟!

وبعـد : فهذه هي التعاليم التي نادى بها البهـائيُّون، وهـي مجـرّد نقـشٍ على ماء ، أو رسم في الهواء ، لم يُعمل بها إلاَّ في الجانب الذي يخدم مـصالح أعداء الإسلام .

وللقارئ أن يتساءل ، فيقول : لقد انقضى على ميلاد البهائيَّـة أكثـر مـن قرن من الزمان ..

فهل حقَّقت البهائيَّةُ شيئًا من مبادئها ؟ .

والجـواب: إنَّ البهائيَّــة مـا اسـتطاعت « أن تُحقِّـق هـدفًا واحـدًا مـن أهدافها؛ في اتحاد المشـرق والمغـرب، أو اتحـاد الأديـان، أو الأجنـاس، أو زوال الحروب. وكلّ مـا كـشفت عنـه : أنَّهـا موجـة زائفـة مـن موجـات الإباحيَّة والإلحاد ، التي حملت كلّ سـخائم الباطنيَّـة القديمـة ، وأعـادت طرحها على البشـريَّة مرَّةً أُخرى »[٢] .

---

(١) انظر : البهائية للسحمراني ص ٧٦-٧٨، والبهائية للخطيب ص ٤٦ -٤٨، والنحلة اللقيطـة للنمر ص ١٠٠-١٠٣، ١٠٤، والبهائية لإحسان ص ٣٠٩، ٣٥٢ .

(٢) المؤامرة على الإسلام لأنور الجندي ص ٢١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثالث :

العبادات عند البهائية

لا يعمل البهائيُّون بشيءٍ من أركان الإسلام وشرائعه؛ لأنَّه منسوخٌ بزعمهم.

ويُلاحظ أنَّ عباداتهم –للبهاء- لا تنفصل عن الرقم "١٩"، أو مضاعفاته.

وتوضيح ذلك يُمكن من خلال تقسيم هذا الفصل إلى مباحث :

المبحث الأول :

الطهارة عند البهائية

يحسن قبل الشروع في بيان عبادات البهائيَّة أن أُشير إلى أنَّهم يحكمون على كلّ شيءٍ -حتى النجاسات- بالطهارة –كما فعل أسلافهم البابيُّون[1]- .

ومرجعُ البهائيَّة في ذلك ما قاله "البهاءُ" في كتابه "الأقدس" : « قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان، إذ تجلّينا على من في

(١) انظر : حقيقة البابية والبهائية لمحسن عبدالحميد ص ١٠٦، والبابية للحموي ص ٣١، والبابية ليماني ص ٩٠، ١٠٣، والبابية لإحسان ص ٢١٤، والنحلة اللقيطة للنمر ص ٦٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإمكان، بأسمائنا الحسنى، وصفاتنا العليا. هذا من فضلي الذي أحاط العالمين »[١].

ولا يغتسل البهائيُّون من الجنابة، ويكفي أن يغتسلَ الواحدُ منهم في الأسبوع مرة واحدة، ويغسل رجليه مرة واحدة –يوميًّا- في الصيف، ومرة كلّ ثلاثة أيام في الشتاء. يقول البهاءُ : «اغسلوا أرجلكم كلّ يومٍ في الصيف، وفي الشتاء كلّ ثلاثة أيام مرة واحدة »[٢] .

أمَّا من لم يجد الماء، فـ : « يذكر خمس مرات : بسم الله الأطهر الأطهر . ثمّ يشرع في العمل. هذا ما حكم به مولى العالمين »[٣] .

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٤٧ ، المقطع (٧٥) ، النص ١٨٠ .
(٢) الأقدس للبهاء، ص ٩٠ ، المقطع (١٥٢) ، النص ٣٧٦ .
(٣) الأقدس للبهاء، ص ٨ ، المقطع (١٠) ، النص ٢٧ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني :

الصلاة عند البهائيَّة

والصلاةُ عندَ البهائيَّة تجب عند البلوغ ، يقـول "البهـاءُ" : « قـد فُـرِض عليكم الصلاة والصوم من أوَّل البلوغ، أمـرًا مـن لـدى الله ربّكـم وربّ آبائكم الأوّلين »[1] .

وهي مختلفةٌ عن الصلاةِ المعروفة عند المسلمين؛ فعند معاصريهم ثلاثـةُ أنواعٍ من الصلوات، وكـلّ بهـائيّ يختـار نوعًـا منهـا، حـسب اسـتعداده؛ «فهناك صلاة كبرى –زوال إلى زوال؛ أي من الظهـر إلى الظهـر- وتـؤدَّى مرَّة واحدة كلّ يوم، ولكنَّها صلاة مطوَّلة تتضمَّن أكثر من ركعة وسجدة، ويذكر فيها المصلِّي الأدعية الموجودة في الكتاب "الأقـدس" الخاصَّـة بهـذه الصلاة. وهناك الصلاة الوسطى ؛ وهي ثلاث مـرَّات في اليـوم : الـصبح والظهر وفي الغروب. وهناك الصلاة الصغرى؛ وهي مرَّة واحدة كلّ يوم، تؤدَّى في أيّ وقتٍ في النَّهار؛ وهـي عبـارة عـن آيـة واحـدة مـن الكتـاب الأقدس تُتلى في حالة قيام . ويسبق كلّ صـلاة وضـوء عبـارة عـن غـسل اليدين والوجه فقط »[2].

(١) الأقدس للبهاء، ص ٧ ، المقطع (١٠) ، النص ٢٤ .

(٢) مقال عن البهائية ، جريدة "المسلمون" ، العدد ٤٤ ، ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ، ص ١٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويُلاحظ أنَّ هذا التفصيل الموجود عند بهائيَّة اليوم، يُخالف ما ذكره البهاء في كتابه "الأقدس"؛ فالبهاء ذكر الصلاة الوسطى فقط ؛ وهي التي تؤدَّى في الصبح والظهر ، وفي الغروب؛ يقول "البهاء": « قد كُتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزِّل الآيات؛ حين الزوال، وفي البكور والآصال. وعفونا عدّة أُخرى أمرًا في كتاب الله، إنَّه لهو الآمر المقتدر المختار »[1] .

والوسطى هذه –أي الركعات التسع- ليست واجبة كلُّها عند البهائيَّة؛ فرغم قول البهاء : ((قد كُتِب)) ، إلاّ إنَّه لا يجب أداؤها كلّها، بل يكفي أداء واحدةٍ منها –كما نصّ على ذلك عبَّاس الملقَّب بـ"عبد البهاء"-؛ حين سُئل: ((هل تجب الصلوات الثلاثة كما نزل في "الأقدس" ، أم لا ؟ فقال: إنَّ الصلوات الثلاثة ليست بواجبة، بل تكفي منها الواحدة ؛ أي إذا صلَّى الصغرى فلا حاجة إلى الكبرى والوسطى . وهكذا لو صلَّى الوسطى لا يحتاج إلى أن يُصلِّي الكبرى والصغرى))[2] .

ويكفي المصلِّي أن يقول في صلاته : «شهد الله أنَّه لا إله إلاَّ هو المهيمن القيُّوم » ؛ فمن قال ذلك ، فقد أدَّى الصلاة[3] .

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٥ ، المقطع (٦) ، النصوص ١٣-١٤ .

(٢) رسالة "سؤال وجواب" المندرجة في كتاب "خزينة حدود وأحكام" ص ٢٢ .

(٣) رسالة "سؤال وجواب" المندرجة في كتاب "خزينة حدود وأحكام" ص ٢٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والصلاة لا تجب –عنـد البهائيِّين- على المسافر ، ويُجزئه أن يجعل مكان كلّ صلاة سجدة واحدة ؛ كما قال "البهاء" : « ولكم ولهـنّ في الأسـفار إذا نزلتم واسترحتم المقام الآمن مكان كلّ صـلاة سـجدة واحـدة، واذكـروا فيها: سبحان الله ذي العظمـة والإجـلال، والموهبـة والإفـضال. والـذي عجز يقول : سبحان الله. إنَّه يكفيه بالحقّ، إنَّه لهـو الكـافي البـاقي الغفـور الرحيم »[١] .

وهي –أي الصلاة- تسقط في حال المرض أو الهـرم ؛ فـ« مـن كـان في نفسه ضعفٌ من المرض أو الهرم، عفا الله عنه، فـضلاً مـن عنـده، إنَّـه لهـو الغفور الكريم »[٢] .

والحائض يسقط عنها الصوم والصلاة ؛ كما قال "البهاء" : « قد عفـا الله عن النـساء حـين مـا يجـدن الـدم الـصوم والـصلاة ، ولهـنّ أن يتوضّـأن ويُسبّحن خمسًا وتسعين مرة مـن زوال إلى زوال : سـبحان الله ذي الطلعـة والجمال . هذا ما قُدِّرَ في الكتاب إن أنتم من العالمين »[٣] .

أمَّا الصلاة في جماعة: فهي محرَّمة عليهم؛ لقول "البهاء" : « كُتب عليكم الصلاة فرادى، قد رُفع حكم الجماعـة إلا في صـلاة الميت،إنَّـه لهـو الآمـر الحكيم »[٤].

---

(١) الأقدس للبهاء ، ص ٩، المقطع (١٤) ، النصّ ٣٣ .
(٢) الأقدس للبهاء، ص ٧ ، المقطع (١٠) ، النص ٢٤ .
(٣) الأقدس للبهاء، ص ٩ ، المقطع (١٣) ، النص ٣٢ .
(٤) الأقدس للبهاء، ص ٨ ، المقطع (١٢) ، النص ٣١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصلاة الجنازة تُصلَّى في جماعة –عندهم-، وعدد تكبيراتها ستّ، ويُقرأ قبلها شيءٌ من كتاب "الأقدس" إن وُجد من يحفظ شيئًا منه، وإلا فلا. يقول "البهاء": « قد نزلت في صلاة الميت ستّ تكبيرات من الله منزِّل الآيات. والذي عنده علمُ القراءة له أن يقرأ ما نزل قبلَها، وإلا عفا الله عنه، إنَّه لهو العزيز الغفَّار »)[١].

ولسائل أن يسأل -بعد استعراضنا لهذه العبادة عند البهائيَّة-: إلى أين يتجه البهائيُّون في هذه الصلوات؟

والجواب: القبلة في حياة "البهاء" كانت متحرِّكة؛ لأنَّها كانت "البهاء" نفسه؛ فحيث اتجه يتجه أتباعه في صلاتهم، كما أمرهم "البهاء" بذلك بقوله: « وإذا أردتم الصلاة، ولُّوا وجوهكم شطري الأقدس، المقام المقدَّس؛ الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى، ومقبل أهل مدائن البقاء، ومصدر الأمر لمن في الأرضين والسموات »[٢].

وإذا لم يعلموا مكان وجوده، فلهم أن يتّجهوا حيث شاءوا؛ كما أرشدهم إلى ذلك "البهاء" بقوله: « يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثمّ انظروا ما أنزله في مكان آخر؛ قال: إنّما القبلة من يُظهره الله؛ متى ينقلب تنقلب، إلى أن يستقرّ. كذلك نزل من لدن مالك القدر، إذ أراد ذكر هذا المنظر

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٦، المقطع (٨)، النصوص ٢١-٢٢.

(٢) الأقدس للبهاء، ص ٥، المقطع (٦)، النص ١٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأكبر . تفكَّروا يا قوم ولا تكوننّ من الهائمين . لـو تُنكرونـه بـأهوائكم ، إلى أية قبلة تتوجّهون . يا معشر الغافلين تفكَّروا في هذه الآية ثـمّ انـصفوا بالله ، لعلّ تجدون لتـالي الأسرار مـن البحـر الـذي تمـوّج باسـمي العزيـز المنيع[1] . عأمَّـا بعـد موت "البهـاء" ، فقد صار قبره -في "عكا" بفلسطين- قبلة لأتباعه[2] ، ولا يجوز لهم أن يتَّجهـوا إلى غيرهـا . يقـول "البهـاء" عـن مكان القبلة بعد موته : « وعند غـروب شـمس الحقيقـة والتبيـان ، المقـرّ الذي قدَّرناه لكم ، إنّه لهو العزيز العلاَّم »[3] .

فقبره هو قبلة البهائيِّين اليوم . أمَّا الكعبـة المـشرَّفة "بيـت الله الحـرام" ؛ فليست قبلة للبهائيّين، بـل شـجَّعوا عـلى هـدمها، وهـدم سـائر الأمـاكن المقدّسة[4] .

والملاحظ أنّ "البهـاء" لم يُصـلِّ طيلة حياته ؛ لأنَّه قبلـة البهـائيِّين، فـإلى أين يتجه في الصلاة ؟! ثمّ الإلهُ لا يحتاج إلى مثل هذه الطقوس –على حـدّ زعمهم[5]- .

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٨٠ ، المقطع (١٣٧) ، النصوص ٣٢٩-٣٣١ .
(٢) انظر البهائيَّة والقاديانيَّة للسحمراني ص ١٠٨ .
(٣) الأقدس للبهاء، ص ٥ ، المقطع (٦) ، النص ١٦ .
(٤) انظر البهائيَّة والقاديانيَّة للسحمراني ص ١٠٨ .
(٥) انظر البهائيَّة لإحسان ص ١٥٨ . والبهائيَّة للحمد ص ١٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث :

الزكاة عند البهائيَّة

أمَّا الزكاة عند البهائيَّة : فهي ركنٌ قائمٌ ، أوجبها "البهاء" على أتباعه بقوله : « قد كُتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة . هذا ما حكم به مُنَـزِّل الآيات في هذا الرق المنيع . سوف نُفصِّل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد، إنَّه يُفصِّل ما يشاء بعلمٍ من عنده ، إنَّه لهو العلام الحكيم »[1] .

ويبدو أنّ "البهاء" حين كتابته لهذا الكتاب كان يتعاطى ما يذهب بالعقل، فغفل عن تفصيله للزكاة في موضعٍ سابقٍ بقوله : « والذي تملَّك مائة مثقال من الذهب ، فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء ، إيَّاكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم »[2] .

فمقدار الزكاة تسع عشرة في المائة ١٩% ، تؤخذ من صافي الربح بعد عامٍ كامل ، وتُدفع إلى ما يُسمَّى بـ"بيت العدل" ، الذي يُنفقها على نشر وخدمة دعوتهم[3] .

وقد بيَّن لهم "البهاء" أنَّه يأخذ منهم هذا المقدار لغاية ؛ وهي تطهير أموالهم ، وقربة لهم عنده؛ فقال : « قد أمرناكم بهذا بعد أن كنَّا غنيًّا عنكم

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٨٦ ، المقطع (١٤٦) ، النصوص ٣٥٧-٣٥٨ .

(٢) الأقدس للبهاء، ص ٥٨ ، المقطع (٩٧) ، النص ٢٣٤ .

(٣) انظر : البهائيَّة والقاديانيَّة للسحمراني ص١١٠ . والنحلة اللقيطة للنمر ص٨٨، ٨٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعن كلِّ من في السموات والأرضين . إنَّ في ذلك لحكم ومصالح لم يُحط بها علم أحد إلا الله العالم الخبير . قل بذلك أراد تطهير أموالكم وتُقرّبكم إلى مقامات لا يُدركها إلا من شاء الله ، إنَّه لهو الفضَّال العزيز الحكيم »[1].

وحتّى لا يُخفي أحدٌ من أتباعه مقدار أمواله ، أتبع هذا النصَّ بآخر -يُحذِّرهم فيه من الخيانة- ، قال فيه : « يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ، ولا تصرَّفوا فيها إلا بإذنه ، كذلك قُضي الأمر في الألواح ، وفي هذا اللوح المنيع . من خان الله يُخان بالعدل ، والذي عمل بما أُمر ، ينزِّل عليه البركة من سماء عطاء ربِّه الفيَّاض المعطي الباذل القديم »[2] .

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٥٩ ، المقطع (٩٧) ، النصوص ٢٣٥-٢٣٧ .

(٢) الأقدس للبهاء، ص ٥٩ ، المقطع (٩٧) ، النصوص ٢٣٨-٢٣٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع :

الصوم عند البهائيَّة

والصوم عند البهائيَّة واجبٌ ، ويكون في أيامٍ معدودات ، كما أمرهم بذلك "البهاء" بقوله : « يا قلم الأعلى ! قل يا ملأ الإنشاء : قد كتبنا عليكم الصيام أيَّامًا معدودات »[1] .

وشهرُ الصيام عندهم يُسمَّى شهر "العلاء"، يقول"البهاء": « قد كتب لكم الصيام في شهر "العلاء"، صوموا لوجه ربّكم العزيز المتعال »[2].

وهذا الشهر هو آخر شهور السنَّة البهائيَّة، البالغ عددها تسعة عشر شهرًا، وأوّلها "المهيمن"، كما قال "البهاء" : « إنَّ عدَّة الشهور تسعة عشر شهرًا في كتاب الله ، قد زُيِّن أوّلها بهذا الاسم "المهيمن" على العالمين »[3] .

وعدد أيَّام الصوم تسعة عشر يومًا ، هي أيام شهر "العلاء" ؛ الشهر التاسع عشر ؛ آخر شهور سنتهم[4] .

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ١١ ، المقطع (١٦) ، النص ٤٢ .

(٢) رسالة "سؤال وجواب" المندرجة في "خزينة حدود وأحكام" ص ٣٦ .

(٣) الأقدس للبهاء، ص ٧٣ ، المقطع (١٢٧) ، النص ٢٩٩ .

(٤) انظر : البهائيَّة لإحسان ص ٢١٧ . والبهائيَّة للسحمراني ص ١٠٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويستعدُّون لهذا الصوم بفعل الملهيــات ؛ امتثالاً لتوجيهات "البهـاء" : « واجعلوا الأيام الزائدة عـن الـشهور قبـل شــهر الـصيام ، إنَّـا جعلناهـا مظاهر إلهاء بين الليالي والأيَّام »[1] .

وفي هذا الشهر –شهر "العلاء"- يمتنع البهائيّون –من شروق الشمس إلى غروبها- عن الأكل، والشـــرب. ويباح لهم الجماع[2]؛ يقول "البهـاء" : « كُفُّوا أنفسكم عن الأكـل والـشرب مـن الطلـوع إلى الأفـول، إيَّـاكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قُدِّر في الكتاب »[3] .

ويُعفى من الصيام عندهم : الحامل، والمريض، والمسافر، والهـرم؛ كـما نصّ على ذلك "البهاء" بقوله : « وإذا تمَّـت أيـام الإعطـاء قبـل الإمـساك، فليدخلنّ في الصيام ، كذلك حكـم مـولى الأنـــام . لـيس عـلى المـسافر ، والمريض، والحامل، والمرضع من حرجٍ، عفا الله عنهم ، فضلاً من عنـده ، إنَّه لهو العزيز الوهَّاب »[4] .

والكسول أيضاً معفيٌّ من الصيام؛ إذ عند التكاسـل لا يجـوز الـصيام ، ولا الصلاة ؛ وفق ما حكم به بهاؤهـم[5].

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ١١ ، المقطع (١٦) ، النص ٤٣ .

(٢) انظر : البهائيَّة للحمد ص ١٦ . والبهائيَّة لإحسان ص ١٦٥-١٦٦ .

(٣) الأقدس للبهاء، ص ١٢ ، المقطع (١٧) ، النص ٤٩ .

(٤) الأقدس للبهاء، ص ١٢ ، المقطع (١٦) ، النصوص ٤٥-٤٦ .

(٥) خزينة حدود وأحكام ص٣٧ . وانظر : النحلة اللقيطة للنمـر ص١٤٢، والبهائيَّـة لإحـسان ص١٦٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعد انتهاء الصيام يـأتي العيـد ، وعيـدهم هـو "النـيروز" ؛ « وجعلنـا النيروز عيدًا لكم بعد إكمالهـا ، كـذلك أضـاءت شـمس البيـان مـن أُفـق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب »[1] .

والملاحظ على هذه العبادة –كما في سابقتها ولاحقتها- المخالفـة التامَّـة للمسلمين .

(١) الأقدس للبهاء، ص ١١ ، المقطع (١٦) ، النص ٤٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الخامس :

الحجّ عند البهائيَّة

وأمَّا الحجّ عندهم: فمعناه قصد الأماكن التي ترتبط بأصحاب دعوتهم؛ كالبيت الذي أقام فيه حسين علي المازندراني ؛ "البهاء" في بغداد ، ومدفنه في "عكا" ، والبيت الذي سكنه عليّ محمَّد الشيرازي ؛ "الباب" في شيراز ، وكذا قبره[1] .

والحجّ واجبٌ –عندهم- على الرجال فقط ، دون النساء ، لقول "البهاء" : « قد حكم الله لمن استطاع منكم حجّ البيت ، دون النساء عفا الله عنهنّ ، رحمة من عنده ، إنَّه لهو المعطي الوهَّاب »[2] .

وتخلو كتب البهائيَّة من ذكر تفاصيل الأعمال التي يُؤدُّونها في حجّهم ، وكيف تُؤدَّى ، وكذا الزمن الذي يحجّون فيه[3] .

---

(١) انظر : البهائيَّة والقاديانيَّة للسحمراني ص ١٠٨ . والبهائيَّة للحمد ص ١٧ . والنحلة اللقيطة للنمر ص٨٨، ١٤٢ . والبهائيَّة للحموي ص ٣٣ .

(٢) الأقدس للبهاء، ص ١٩ ، المقطع (٣٢) ، النص ٧١ .

(٣) انظر البهائيَّة لإحسان إلهي ظهير ، ص ١٧٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الرابع :

الأحوال الشخصيَّة عند البهائية

لا مانع قبل أن نختم الحديث عن البهائيَّة ، من إلقاء الضوء علـى جملـةٍ من الأحوال الشخصيَّة عندهم . فمن ذلك :

أولاً – تعدّد الزوجات :

البهائيَّة سمحت –نظريًّا- بالتعدّد حتى زوجتين فقـط ، أمَّـا أكثـر مـن ذلك : فلا يجوز في ديانتهم(١) ، لقــول "البهـاء" : « قــد كتـب الله علـيكم النكاح . إيّاكم أن تتجاوزوا عن الاثنتين »(٢) .

وإنَّما قلتُ نظريًّا ؛ لأنِّي وجدتُ عبَّاسًا الملقّب بـ"عبـد البهـاء" يُـصرَّح بأنَّ التعدّد حرام ؛ لكونه مشروطًا بشرطٍ لا يُمكن تحقّقه ؛ وهو العدالة(٣) ؛ إذ العدالة –على حدّ قوله- لا تحصل البتة . وهذا يعني « أنَّ الشرط الـذي اشتُرط به الزواج الثـاني شرطٌ ممتنـعٌ، ويتعـذَّر وجـوده ، لـذلك لا يجـوز الزواج من اثنتين في وقتٍ واحدٍ »(٤) .

---

(١) انظر النحلة اللقيطة للنمر ص ١٤١ .

(٢) الأقدس للبهاء، ص ٣٨ ، المقطع (٦٣) ، النص ١٤٦ .

(٣) خزينة حدود وأحكام ص ١٧٦ . وانظر البهائيَّة لإحسان ص ١٨٦ .

(٤) خزينة حدود وأحكام ص ١٧٧ . وانظر البهائيَّة لإحسان ص ١٨٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلا يجوز إذاً –في الحقيقة والواقع- التعـدّد عنـد البهائيَّـة ، بـل ولا أن يجمع بين اثنتين في وقتٍ واحد –كما سبق قولهم في ذلك - .

و"البهاء" يحثّ أتباعه على الزواج كي يُكثِّـروا عــدد البهائيَّة ، يقـول : « تزوَّجوا يا قوم ليظهر منكم مـن يـذكرني بـين عبـادي. هـذا مـن أمـري عليكم، اتّخذوه لأنفسكم معينًا »[1] .

وهو يسمح بالتعدُّد ، وولده ينهى عنه .

ثانيًا- المهر :

أمَّا المهـر : فواجـبٌ عنـدهم ، وهـو مـرتبطٌ بـالرقم (١٩) ، ويختلـف مقـداره في المـدن عنـه في القـرى ؛ لقـول البهـاء : « لا يحقـق الـصهار إلاّ بالإمهار ؛ قد قُدِّر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الإبريز ، وللقـرى من الفضَّة . ومن أراد الزيادة : حُرِّم عليه أن يتجاوز عـن خمـسة وتـسعين مثقالاً . كذلك كان الأمر بالعزّ مسطوراً »[2] .

لكنّ الأفـضل أن يقتـصر عـلى تـسعة عـشر مثقـالاً : « والـذي اقتنـع بالدرجة الأولى خيرٌ له في الكتاب . إنَّه يُغني من يشاء بأسـباب الـسموات والأرض ، وكان الله على كلِّ شيءٍ قديرًا »[3].

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٣٨ ، المقطع (٦٣) ، النص ١٤٧ .
(٢) الأقدس للبهاء، ص ٣٩ ، المقطع (٦٦) ، النص ١٥١ .
(٣) الأقدس للبهاء، ص ٣٩ ، المقطع (٦٦) ، النص ١٥٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثًا - الطلاق :

أمَّا الطلاق : فمن أراد إيقاعه منهم ، فعليه أن يصبر سنة واحدة ، لعلّ مياه المحبة تعود إلى مجاريها : « وإن حدث بينهما كُدورةٌ أو كُرهٌ ، ليس له أن يُطلّقها ، وله أن يصبر سنة كاملة، لعلّ تسطع بينهما رائحة المحبة . وإن كمُلت وما فاحت ، فلا بأس في الطلاق . إنَّه كان على كلِّ شيءٍ حكيمًا» [1].

وعند البهائيّة طلاقٌ بائنٌ لا رجعة فيه، وعندهم طلاقٌ رجعيّ، للرجل أن يُرجع فيه المرأة ما لم تتزوَّج؛ فصَّل ذلك لهم البهاء بقوله : « قد نهاكم الله عمَّا عملتم بعد طلقات ثلاث ، فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين ، في لوحٍ كان من قلم الأمر مسطورًا . والذي طلَّق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كلّ شهرٍ ، بالمودّة والرضاء ، ما لم تستحصن . وإذا استحصنت تحقَّق الفصل بوصلٍ آخر ، وقُضي الأمر ، إلا بعد أمر مبين . كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرقومًا »[2] .

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٤١ ، المقطع (٦٨) ، النص ١٥٧ .

(٢) الأقدس للبهاء، ص ٤٢ ، المقطع (٦٨) ، النصوص ١٥٨-١٥٩ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعًا- حكم نكاح المحارم :

أمَّا نكاح المحارم : فالبهائيَّة أباحته، ولم تُحـرِّم مـنهنّ إلاَّ أزواج الآبـاء ؛ لقول "البهاء" : « قد حُرِّمت عليكم أزواج آبائكم »(١) .

وما عداهنّ من المحارم ، فلا بأس بنكاحهنّ ؛

فهذا عبَّاس، الملقَّب بـ"عبد البهاء" يقول : « لا يحرم نكاح الأقارب مـا دام البهائيُّون قلّة وضعفاء. ولمَّا تتقوّى البهائيَّـة، وتـزداد نفوسـها، عندئـذٍ يندر وقوع الزواج بين الأقارب »(٢) .

فلينكح البهائيّ من شاء من محارمه، فلا إثم عليـه في ذلـك ، ولا وزر ؛ لأنَّ "عبد البهاء" ؛ خليفة إلهه سمح له بذلك .

خامسًا- عقوبة الزنا :

أمَّا الزنـا : فعقوبته –عندهم- تسـعة مثاقيل من الذهب ، تُسلَّم لبيـت العدل في "عكا" .

يقول "البهاء" : « قد حكم الله لكـلّ زانٍ وزانيـة ديـة مـسلّمة إلى بيـت العدل ، وهي تسعة مثاقيل مـن الـذهب . وإن عـادا مـرَّة أُخـرى عـودوا

---

(١) الأقدس للبهاء، ص ٦٤ ، المقطع (١٠٧) ، النص ٢٦٠ .

(٢) مكاتيب عبد البهاء ٣/ ٣٧٠، وخزينة حدود وأحكام ص١٨٦ . وانظر: النحلة اللقيطة للنمر ص١٤١ . والبهائيَّة للحمد ص١٨ . والبهائيَّة لإحسان ص١٨٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بضعف الجزاء . هذا ما حكم بـه مالـك الأسـماء في الأولى . وفي الأخـرى قدَّر لهما عذابٌ مهين[١] »[٢] .

وهذه عقوبة الزاني ، إن زنى بامرأة دون رضاها .

وهي عقوبة تلزم الزاني غير المحصن فقط ، كما نـصّ عـلى ذلـك "عبـد البهاء" بقوله : « وهذا الحكم يتعلَّق بـالزاني غـير المحـصن، والزانيـة غـير المحصنة . أمَّا المحصن والمحصنة : فلا حكم عليهما ، إلاَّ أن يحكـم علـيهما بيت العدل »[٣] .

أمَّا الزنا برضا الطرفين : فقد سمحت به شريعـة البابيَّـة . لكـنّ البهـاء خشي من حدوث ضـغينة بـين أتباعـه؛ فعلّـق عـدم إيقـاع العقوبـة بـإذن الأبوين. يقول: « إنَّه قد حُدِّد في "البيان" برضاء الطرفين . إنَّا لـمَّـا أردنـا المحبّة والوداد واتّحاد العباد : لذا علّقناه بإذن الأبوين بعـدهما ؛ لـئلا تقـع بينهم الضغينة والبغضاء ، ولنا فيه مـآرب أُخـرى ، وكـذلك كـان الأمـر مقضيًّا »[٤] .

(١) وهذه العقوبة تكون في التناسخ –كما مرّ- ، وإلا فالبهائية لا يؤمنون بالقيامـة كـما يـؤمن بهـا المسلمون.

(٢) الأقدس للبهاء، ص ٣١ ، المقطع (٤٩) ، النص ١٢١ .

(٣) خزينة حدود وأحكـام للخـاوري ص ٣٠١ . وانظــر : النحلـة اللقيطـة للنمـر ص ١٤١ . والبهائيَّة لإحسان ص ١٨٤ ، ١٨٨ .

(٤) الأقدس للبهاء، ص ٣٩ ، المقطع (٦٥) ، النص ١٥٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا ريب أنّ من المآرب الأُخرى : فرضَ عقوبات ماليَّة ، يُملأ بها بيت العدل البهائيّ ، ومن ثمّ يصبّ في جيب زعمائهم وكبارهم .

سادسًا - حكم عمل قوم لوط ؛ :

أمَّا عمل قوم لوط ؛ : فقد سكتوا عنه . ويُفهم من سكوتهم أنَّهم يُجيزونه .

وأدع للقارئ الكريم الحكم على موقفهم منه ، من خلال كلام بهائهم الذي يقول : « قد حُرِّمت عليكم أزواج آبائكم . إنَّا نستحيي أن نذكر حكم الغلمان »[1] .

ولا أدري سبب حيائه البارد ، مع تفوّهه -في مواضع متفرقة- بعبارات يندي لها الجبين ، إلا إن كان يرى حلّ ذلك وجوازه .

موقف علماء المسلمين من البهائيَّة

وأختم هذه الدراسة ببيان موقف علماء المسلمين من هذه النحلة الضالَّة ، فأقول :

لم يقف علماء المسلمين موقف المتفرِّج، بل نظروا في أفكار البهائيَّة وعقائدها ، فوجدوها تنضح بالكفر ، والإلحاد ، والزندقة . فأصدروا فتاواهم التي تُحذِّر من هذه الفرقة ، وتُكفِّر معتنقيها . ومن ذلك :

(١) الأقدس للبهاء، ص ٦٤ ، المقطع (١٠٧) ، النص ٢٦٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ - مجموعة من الفتاوى صدرت عن عددٍ من علماء مصر يحكمون فيها بكفر وارتداد من ينتسب إلى هذه الفرقة الضالَّة . وذلك بعدما وفدت البهائيَّة إلى مصر[١] .

٢ - قرار لجنة الفتوى في الأزهر، القاضي بمروق وردّة من يعتنق مذهب البهائيَّة؛ لاشتماله على عقائد تُخالف الإسلام[٢] .

٣- قرار المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في مكَّة المكرّمة، والمنعقد من ١٠-١٧ شعبان عام ١٣٩٨هـ، القاضي بكفر البابيَّة والبهائيَّة، وخروجهما عن شريعة الإسلام، والداعي إلى مقاومتهما بشتى الوسائل[٣].

وهكذا عرفنا من خلال دراستنا للبهائيَّة أصلَ هذه النحلة الضالَّة ، ونشأتها، ومؤسِّسها ، وكيف نمت وترعرعت، وكيف عمل أعداء الإسلام على مساعدتها، وأخطر معتقداتها.

واتضح لنا في النهاية موقف الإسلام منهما .

---

(١) انظر النحلة اللقيطة للنمر ص١٦٧-١٧١ . والبهائيَّة للسحمراني ص ١٢٧ .
(٢) انظرجريدة "المسلمون"، العدد ٤٥، ص١٣ .والبهائيَّة للسحمراني ص١٣٠-١٣١ .
(٣) انظر البهائيَّة للحمد ص ٢٧-٣١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه الفرقة –كسائر فرق الباطنيَّة- مـن الفـرق التـي يجـب أن تُحمـى البلاد منها ، ويُنبَّه العباد إلى خطرها . نسأل الله أن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه ، إنَّه سميع مجيب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة

وفيها أهمّ النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، وعلى الآل والأصحاب والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد : فهذه مجموعةٌ من النتائج التي جالت في خاطري أثناء كتابة هذا البحث ، أوجزها فيما يأتي :

١ - إنَّ فرقة البهائيَّة واحدة من فرق الباطنيَّة ، وهي تُماثل الجميع في الأهداف والغايات والمسلك .

٢ - التوحيد عند الإسماعيليَّة يعني النفي المطلق للأسماء والصفات عن الله ﷻ ، وإطلاق هذه الأسماء والصفات على العقل الكلي –اللوح- والنفس الكليَّة –القلم- على حدّ مزاعمهم الفاسدة . وقد أخذت البهائيَّة بهذا المعتقد ، وعملت به .

٣- نظرية "المثل والممثول" عند الإسماعيليَّة تعني أنّ هناك حدودًا روحانيّة في السماء ، يماثلها على الأرض حدود جسمانيَّة . فالحدود في السماء هي العقل والنفس الكليتان اللتان تحملان أسماء الله وصفاته . والحدود في الأرض هم الأئمة الذين يماثلون الحدود السماوية في حمل أسماء الله وصفاته . وقد طبَّقت البهائيَّة هذا المعتقد على "البهاء" ؛ فزعمت أنَّ الله –تعالى- احتجب به ، وأنَّه مظهرُ الله الذي يحمل أسماءه وصفاته .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤ - فرقة البهائيَّة كفرق الباطنيَّة –جميعهـا- تُنكـر أن تكـون النبـوّة قـد خُتمت بنبوّة محمد r .

٥ - فرقة البهائيَّة كفرق الباطنيّة –جميعها- تزعم أنّ الشريعة الإسلاميَّة قد نُسخت .

٦ - فرقة البهائيَّة كفرق الباطنيّة –جميعها- تُشكِّك في القـرآن الكـريم ، وتزعم أنّ لها كتبًا ناسخة أفضل منه .

٧- فرقة البهائيَّـة كفـرق الباطنيـة –جميعهـا-، كـان أصـحابها في أول أمرهم على مذهب الرفض ، تربّوا في أحضان الرافضة ، ثمّ انشقوا عنهم ، وزادوا على معتقداتهم الفاسدة معتقدات كثيرة غالية، وينطبق عليهم قول الغزالي: « ظاهرهم الرفض ، وباطنهم الكفر المحض » .

٨- فرقة البهائيَّة كفرق الباطنية –جميعها- تؤلّه البشر وتُصيّرهم أربابًـا ومعبودات ، وتُسبغ عليهم الكثير من صفات الله U .

٩ - فرقة البهائيَّة كفـرق الباطنيـة –جميعهـا- لا تـؤمن بالمعـاد وحـشر الأجساد، ولا بعذاب القبر ونعيمـه ، ولا الجنـة والنـار ، ولا غيرهـا مـن أمور الآخرة كما يؤمن بها المسلمون. بل مفاهيمهم التي أتوا بها تُغاير تمامًـا تلك المفاهيم التي جاء بها الإسلام .

١٠ - فرقة البهائيَّة كفرق الباطنيَّة –جميعها- غرضـهم مـن إقامـة هـذا المذهب: هدم الإسلام وإبطال الشريعة بأسرها ، ونفي الصانع .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١ - فرقة البهائيَّة كفرق الباطنيَّة –جميعها- شكَّكوا الناس في ظواهر التنزيل ، وقدّموا للعقيدة مفهومًا مُغايرًا لمفهوم التوحيد الإسلامي ، ودعوا إلى إسقاط التكاليف الشرعيَّة والفروض الدينيَّة التي أوجبها الله U على عباده .

١٢ - ضرر البهائيَّة وجميع فرق الباطنيَّة على الإسلام والمسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس وسائر أعداء الدين .

نسأل الله أن يقيَ المسلمين شرورَ أعدائهم بمنِّه وكرمه ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المصادر

(١)- إثبات الإمامة : لأحمد بن إبراهيم النيسابوري "الإسماعيلي" . تحقيق مصطفى غالب . ط دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

(٢)- إثبات النبوات : لأبي يعقوب إسحاق بن أحمد السجستاني "الإسماعيلي". تحقيق : عارف تامر . دار المشرق ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢م.

(٣)-أجناس : لجولد زيهر . نقله إلى العربية وعلَّق عليه : د. محمد يوسف موسى، ود. علي حسين عبدالقادر، وعبدالعزيز عبدالحقّ . نشر دار الكتب الحديثة ، مصر ، (د . ت) .

(٤)- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير-الاستشراق-الاستعمار "دراسة وتحليل وتوجيه" : لعبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني . دار القلم ، دمشق . ط٧ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

(٥)- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام : لسعد الدين صالح. مكتبة الصحابة، الشارقة-الإمارات ،، ومكتبة التابعين ، القاهرة، ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

(٦)- أديان الهند الكبرى "الهندوسية، الجينيّة، البوذيّة" : لأحمد شلبي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ط٨: ١٩٨٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٧)- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة: لعبدالقادر شيبة الحمد. من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٨)- أربع رسائل إسماعيليَّة . تحقيق : عارف تامر . نشر دار الكشاف، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٣م . وطبعة أخرى : دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

(٩)- أساس البلاغة : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . ط دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

(١٠)- أساس التأويل : للقاضي النعمان "الإسماعيلي". تحقيق عارف تامر. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م .

(١١)- أسبوع دور الستر: لأحمد حميد الدين الكرماني "الإسماعيلي" . مطبوع ضمن أربع رسائل إسماعيلية . تحقيق : عارف تامر. نشر دار الكشاف، بيروت، ط١ ، ١٩٥٣م . وطبعة أخرى : دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

(١٢)- إسلام بلا مذاهب: لمصطفى الشكعة. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٥ ، ١٣٩٦هـ .

(١٣)- الإسلام بين المذاهب والأديان: لأسعد السحمراني. دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٤)- الإسلام والدعوات الهدّامة : لأنور الجندي . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م .

(١٥)- الإسماعيليّة : تاريخ وعقائد : لإحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان. ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

(١٦)- الإسماعيلية المعاصرة: الأصول-المعتقدات-المظاهر الدينيَّة والاجتماعيَّة: لمحمد ابن أحمد الجوير. (د.ن) ، ط١ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .

(١٧)- أصول الإسماعيلية : دراسة- تحليل- نقد : لسليمان عبدالله السلومي . دار الفضيلة ، الرياض ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

(١٨)- أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية : لبرنارد لويس "مستشرق فرنسي" . دار الحداثة ، ط١ ، ١٩٨٠م .

(١٩)- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : لفخر الدين محمد بن عمر الرازي . تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي. ط دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

(٢٠)- الأعلام : للزركلي. ط دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان . ط٦ ، ١٩٨٤ م .

(٢١)- الافتخار : لأبي يعقوب إسحاق بن أحمد السجستاني "الإسماعيلي". طبع مستقلا وحده . بيروت ، ١٩٨٠م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٢)- الإفحام لأفئدة الباطنيَّة الطغام : ليحيى بن حمزة العلويّ . تحقيق فيصل عون ، وعلي سامي النشار . منشأة المعارف بالاسكندرية .

(٢٣)- الاقتدار : لعلي بن حسين المازندراني "البهاء" . مطبعة البيان ، بيروت ، ١٣٥٢هـ .

(٢٤)- الأقدس : لعلي بن حسين المازندراني "البهاء" . مطبوع (د . ن) ، (د . ت) . ويوجد نسخة منه على موقع "البهائيَّة" على الإنترنت .

(٢٥)- الإمامة وقائم القيامة : لمصطفى غالب "الإسماعيلي". منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٩٨١م .

(٢٦) ـ الإيقان : لعلي بن حسين المازندراني "البهاء" . عُرِّب وطبع بإجازة من المحفل الروحاني للبهائيِّين بالقطر المصري ، بيروت ، مطبعة البيان ، سنة ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م .

(٢٧)- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل : لعبدالكريم الجيلي . ط مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة-مصر، ط٤ ، (د . ت) .

(٢٨)- البابيَّة : عرض ونقد : لإحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة، لاهور-باكستان ، ط٣ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

(٢٩)- البابيَّة : لعبدالله صالح الحموي. مكتبة السروات ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٠)- البابيَّة : لمحمد عبده يماني. دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(٣١)- البابيَّة والبهائيَّة : لعبدالرزاق الحسني . ط مطبعة العرفان ، صيدا-لبنان ، ط٢ ، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م .

(٣٢)- بدائع الآثار في أسفار مولى الديار : للخاوري "البهائي" . طبع بإجازة المحفل الروحاني للبهائيِّين.

(٣٣)- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان : لعباس بن منصور السكسكي . تحقيق الدكتور بسام العموش ط مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

(٣٤)- البهائيَّة : نقد وتحليلي : لإحسان إلهي ظهير . إدارة ترجمان السنة ، لاهور- باكستان ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .

(٣٥)- البهائيَّة : لعبدالله صالح الحموي. مكتبة السروات، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

(٣٦)- البهائيَّة : لمحب الدين الخطيب . المكتب الإسلامي، بيروت، ط٦، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٣م .

(٣٧)- البهائيَّة : لمحمد إبراهيم الحمد. دار القاسم للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣٨)- البهائيَّة "رأس الأفعى": من إصدارات جريدة الشرق الأوسط.

(٣٩)- البهائيَّة والقاديانيَّة : لأسعد السحمراني . دار النفائس ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م .

(٤٠)- بهاء الله والعصر الجديد : لداعية البهائيَّة "أسلمنت" . تُرجم بإذن وإجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيِّين بالقطر المصري ، مصر ، (د . ت) .

(٤١)- البيان : لعلي بن محمّد الشيرازي "الباب" .

(٤٢)- بيان مذهب الباطنيَّة وبطلانه "منقول من كتاب قواعد آل محمد": لمحمد بن الحسن الديلمي. عني بتصحيحه: ر-شروطمان. نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور-باكستان، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٤٣)- تاج العقائد ومعدن الفوائد: لعلي بن محمد الوليد "الإسماعيلي". تحقيق عارف تامر . مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .

(٤٤)- تاريخ الدعوة الإسماعيلية : لمصطفى غالب "الإسماعيلي" . نشر دار الأندلس ، بيروت-لبنان ، ط٣، ١٩٧٩م .

(٤٥)- تاريخ الدولة الفاطمية: لحسن إبراهيم حسن. مكتبة النهضة ، ط٢، ١٩٥٨م ،، ط٣، ١٩٦٤م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٤٦)- تأويل الدعائم: للقاضي النعمان المغربي "الإسماعيلي". تحقيق آصف علي فيض. دار المعارف، مصر.

(٤٧)- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : لأبي المظفر الاسفرايني . تحقيق كمال يوسف الحوت . ط عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(٤٨)- تحقيق ما للهند من مقولة ، مقبولة في العقل أو مرذولة : لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني . ط عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(٤٩)- تلخيص المستدرك: للذهبي. (بهامش كتاب المستدرك للحاكم). نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب-سوريا .

(٥٠)- جامع الترمذي. تحقيق أحـمد محمد شاكر ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط٢، ١٩٧٧م .

(٥١)- جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوّف : لمحمود أبي الفيض المنوفي الحسيني . مطبعة المدني ، العباسيَّة، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

(٥٢)- الحركات الباطنيَّة في الإسلام : لمصطفى غالب "الإسماعيلي" . دار الكاتب العربي ، بيروت .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٥٣)- الحركات الباطنيَّة في العالم الإسلامي: عقائدها وحكم الإسلام فيها: لمحمد أحمد الخطيب . مكتبة الأقصى، عمَّان-الأردن،،عالم الكتب،الرياض-السعوديَّة،ط١٤٠٤،١هـ-١٩٨٤م .

(٥٤)- حقيقة البابيَّة والبهائيَّة : لمحسن عبدالحميد .

(٥٥)- حوار مع البهائيِّين: لمحمد عبده يماني. دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤٠٦هـ .

(٥٦)- دائرة المعارف : لبطرس البستاني. مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، طهران .

(٥٧)- دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة : لعبدالله الأمين. ط دار الحقيقة، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

(٥٨)- دراسات في الفرق والعقائد الإسلاميّة : لعرفان عبدالحميد . ط مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

(٥٩)- دراسات في الفرق "الشيعة ، النصيرية ، الباطنية ، الصوفية ، الخوارج" : لصابر طعيمة . نشر مكتبة المعارف ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .

(٦٠)- الدستور ودعوة المؤمنين للحضور: لشمس الدين بن أحمد الطيبي "الإسماعيلي" نشرت ضمن أربع رسائل إسماعيلية ، تحقيق عارف تامر . نشر دار الكشاف ، بيروت ، ط١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٦١)- دعائم الإسلام : للقاضي النعمان بن محمد المغربي "الإسماعيلي". دار المعارف، القاهرة .

(٦٢)- دفاع عن العقيدة والشريعة ضدّ مطاعن المستشرقين، للشيخ محمد الغزالي. طبع مطبعة حسان ، القاهرة . نشر دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .

(٦٣)- ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الشواق : لمحي الدين ابن عربي . ط دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٦٤)- راحة العقل : لحميد الدين أحمد بن عبدالله الكرماني "الإسماعيلي" . تحقيق وتقديم : مصطفى غالب. نشر دار الأندلس، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٧م .

(٦٥)- سنن أبي داود . الناشر : حمص ـ سوريا . ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

(٦٦)- السنن الكبرى : للبيهقي . تصوير دار الفكر ، بيروت .

(٦٧)- سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر .

(٦٨)- سنن النسائي . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ـ سوريا ، مصورة عن ط١ المصرية ، سنة ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م ط أولى مفهرسة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٦٩)- السنة : لابن أبي عاصم . تخريج الشيخ الألباني . ط المكتب الإسلامي . ط١ ، ١٤٠٠هـ .

(٧٠)- الشيعة – المهدي – الدروز "تاريخ ووثائق" : لعبدالمنعم النمر . ط٣، ١٤٠٨هـ .

(٧١)- الصحاح : للجوهري . ط٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .

(٧٢)- صحيح البخاري . تصوير عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان . ط٢ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . مصورة عن الطبعة المصرية المنيرية .

(٧٣)- صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . ط دار إحياء التراث العربي .

(٧٤)- طائفة الإسماعيليَّة ، تاريخها ، نظمها ، عقائدها : لمحمد كامل حسين . ط مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٩م .

(٧٥)- طائفة الدروز : لمحمد كامل حسين. دار المعارف، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨م .

(٧٦)- العقود الدرية : لابن عبد الهادي

(٧٧)- عقيدة الدروز : عرض ونقد : لمحمد أحمد الخطيب . مكتبة الأقصى ، عمان-الأردن ، ط١ ، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٧٨)- العقيدة والشريعة في الإسلام : لجولد زيهر "مستشرق يهودي نمساوي" . دار الكتب الحديثة ، مصر ،، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط٢ ، (د . ت) .

(٧٩)- ابن الفارض والحبّ الإلهيّ .

(٨٠) ـ فرق الشيعة: لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي . المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق . علق عليه: محمد صادق آل بحر العلوم.

(٨١)- الفرق بين الفرق : لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . ط دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت) .

(٨٢)- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها : لغالب بن علي عواجي . ط مكتبة لينه ، دمنهور ، ط١ ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

(٨٣)- الفصل في الملل والأهواء والنحل : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ؛ ابن حزم . دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ .

(٨٤)- فصوص الحكم : لابن عربي . تعليق : أبو العلا عفيفي . ط دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

(٨٥)- فصول في أديان الهند "الهندوسيَّة والبوذية والجينية والسيخية ، وعلاقة التصوّف بها" : لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي. نشر دار البخاري، المدينة المنورة ، بريدة ، ط١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٨٦)- فضائح الباطنية : لأبي حامد الغزالي . حققه وقدم له : عبدالرحمن بدوي . ط مؤسسة دار الكتب الثقافيَّة ، الكويت-حولي . (د . ت) .

(٨٧) ـ القاموس المحيط : للفيروزابادي . منشورات عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان .

(٨٨)- القرامطة : لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي . تحقيق محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٦ ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

(٨٩)- القصيدة التائيَّة : لعامر البصري "الإسماعيلي" . ضمن أربع رسائل إسماعيلية . تحقيق : عارف تامر . نشر دار الكشاف، بيروت، ط١، ١٩٥٣م. وطبعة أخرى : دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

(٩٠)- كشف أسرار الباطنيَّة وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم : لمحمد بن مالك ابن أبي الفضائل الحمادي اليماني. مكتبة ابن سينا، القاهرة، (د . ت).

(٩١)- كنز الولد : لإبراهيم بن الحسين الحامدي "الإسماعيلي" . تحقيق مصطفى غالب. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٧١م.

(٩٢) ـ لسان العرب : لابن منظور الأفريقي . ط دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٨هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٩٣) ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

(٩٤)- مذاهب الإسلاميِّين : لعبد الرحمن بدوي . دار العلم ، بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٩٧١م .

(٩٥)- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها : لعبدالرحمن عميرة . ط دار الجيل ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

(٩٦) ـ المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري.نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا.

(٩٧) ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٣هـ نشر دار صادر ، بيروت ـ لبنان.

(٩٨) ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط المعارف ، القاهرة ، ١٣٦٥-١٣٧٤هـ ، ١٩٤٦-١٩٥٥م . تحقيق الأستاذ أحمد شاكر .

(٩٩) ـ مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار : ليحيى بن حمزة العلوي . ط الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، اليمن ، ط٣ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(١٠٠)- المصابيح في إثبات الإمامة : لحميد الدين أحمد بن عبدالله الكرماني "الإسماعيلي" . تحقيق مصطفى غالب ، ط١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٠١)- مطالع الشموس في معرفة النفوس : لشهاب الدين بن نصر؛ أبي فراس "الإسماعيلي" . نشرت ضمن أربع رسائل إسماعيلية ، تحقيق عارف تامر . نشر دار الكشاف ، بيروت ، ط١ .

(١٠٢)- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف . رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين. ونشره د.أ.ي ونستك . ط ١٩٣٦م ، مكتبة بريل في مدينة لندن .

(١٠٣)- المعجم الوسيط : لمجموعة من الأساتذة . طبع مطابع دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

(١٠٤)- مفتاح باب الأبواب : لمحمد مهدي خان .

(١٠٥)- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن الأشعري. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. نشر مكتبة النهضة المصرية. ط٢، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

(١٠٦)- مقالات في المذاهب والفرق : لعبدالعزيز بن محمد بن علي العبداللطيف ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط١، ١٤١٣هـ .

(١٠٧)- المقالات والفرق : لسعد بن عبد الله القمي . مطبعة حيدري طهران ـ إيران ، ١٩٦٣ م . صححه وقدم له وعلق عليه : الدكتور محمد جواد مشكور .

(١٠٨)- مكاتيب عبدالبهاء .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٠٩)- الملل والنحل : لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني . تحقيق عبدالعزيز الوكيل . ط دار الفكر، بيروت ـ لبنان، (د . ت) .

(١١٠)- المؤامرة على الإسلام : لأنور الجندي . دار الاعتصام ، القاهرة-مصر ، ١٩٧٧م .

(١١١)- نبذة من إشراقات بهاء الله .

(١١٢)- النحلة اللقيطة "البابية والبهائية" : تاريخ ووثائق : لعبدالمنعم النمر . مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، (د . ت) .

(١١٣)- هذه هي الصوفية : لعبدالرحمن الوكيل. ط دار الكتب العلميَّة ، بيروت-لبنان ، ط٤، ١٩٨٤م.

الدوريات :

(١١٤)- جريدة الأهرام "المصرية" ، عدد الجمعة ، ١/٣/١٩٨٥م .

(١١٥)- جريدة "المسلمون" الأسبوعيَّة ، (لندن) ، العدد ٤٤، الجمعة ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الموضوعات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضوع	الصفحة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com